الأَجوِبةُ الوارِدةُ
على
الأسئلةِ الوافِدة
من حلب

للحافظ
ابن حجر العسقلانى

تحقيق ودراسة
أبى يحيى الفيشاوى

دار الصحابة للتراث بطنطا

الأَجوِبَةُ الوَارِدَةُ
على
الأَسئِلَةِ الوَافِدَةِ
من حلب

للحافظ
ابن حجر العسقلاني

تحقيق ودراسة
أبي يحيى الفيشاوي

دار الصحابة للتراث بطنطا

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهب المالكي
malikiaa.blogspot.com

كِتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَرًا بِعَيْنِ الحُسْنِ مَلحُوظَة
لِهذا قلت تَنبيهًا
حقوق الطبع محفوظة

لدار الصَّحَابَةِ لِلتُّرَاثِ بطنطا
للنَّشْرِ - والتَّحقِيقِ - والتوزيع

المُرَاسَلات:
طنطا ش المُدِيرِيَة - أمَام مَحطة بنزين التعاونِ
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مقدمة المحقق

اعلم رحمنى الله ورحمك ، وغفر ذنبى وذنبك ، وتقبل منى ومنك ، وأعزك بشرف الدنيا وعز الآخرة ، وجعلنى وإياك عوناً لأهل دينه ، معيناً على أهل معصيته ، مقيماً لشرعه مستمسكاً بسنة نبيه ﷺ ، أن من تشبه بقوم فهو منهم ، وأن من خالط قوماً حُشِرَ مَعَهُم .

واعلم جعلنى الله وإياك من ساكنى الفردوس الأعلى ، أن أشرف العلوم وأعلاها ، وخيرها وغاية منتهاها ، هو علم الحديث المحمود بنفسه ، الفقير من لم يكن هذا العلم من نصيبه وحظه ، فإنك إن حصلت على نصيب من هذا العلم وإن قل ، فإن فى الدنيا شرفه مردود إليك ، وفى الآخرة فضله مدخر لك وذخره موفر عليك ، ونحن فى عصرنا هذا نعانى قلة العلماء المتقنين لهذا الفن الشريف ، القادرين على بيان صحيحه من الضعيف ، فإنك إن شمرت لطلب هذا العلم عن ساعد الجد والاجتهاد، فلن تجد من أهله إلا قليل القليل وقد تفرقوا فى البلاد .

ولست أدعى أننى منهم ولكن بحبى لهم ، وبحرصى على علو رايتهم ، وظهور نجمهم ، أدعو الله أن يحشرنى معهم ، وأن يجعلنى وأهلى يوم القيامة فى مصافهم ومن جملة جمعهم .

ومن أبرز العلماء الذين صنفوا فى هذا الفن وكتبوا ، وفاقوا أقرانهم فى عصرهم ونبغوا ، الحافظ أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن حجر العسقلانى ، وهو صاحب هذا التصنيف المسمى :

« الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة من حلب »

وموضوعه بيان بعض المبهمات وتوضيح بعض المهملات ، مما ورد فى صحيح البخارى بدون تصريح ، وورد فى روايات أخرى ذكره أو التلميح .

وهذا الباب من العلم قل من طرقه ، وندر من سلك دربه ، لما يتطلبه من سعة العلم والدراية ، وكثرة الاطلاع على روايات الحديث الواحد ليحصّل منها

الغاية ، لما قد يكون فى إحداها من تصريح بالمبهم ، وتبيين لما فى إحدى الروايات قد أهمل ، ولقد سبق إلى هذا الباب من أبواب العلم الخطيب البغدادى بكتابه الذى رجع إليه الحافظ فى عدة مواطن وهو « المكمل فى بيان المهمل » .

ولأننى كنت ومازلت أسعى حثيثاً لأن لا يبقى باب من أبواب العلم مطوياً ، وما كتب فيه وعنه فى خزائن الكتب مخفياً لذا فقد رأيت – مع قلة العلم وكثرة الشاغل – أن أبدأ بهذا المصنف وأن أبذل فيه بعض الجهد لكى يخرج فى صورة مرضية ، ولا أدعى أنه سيخرج على ما أتمنى ولكنى بذلت جهداً ، لعل الله أن ينفع به طالب علم فيدعو لى ، وأسأل الله أن يصلح نيتى وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يتجاوز عن خطئى وزلاتى بمنه وكرمه إنه هو الرءوف الرحيم .

وكتبه
أبو يحيى
أشرف الفيشاوي

وصف المخطوط

هى نسخة كاملة ، موجودة ضمن مجموع تحت رقم (ب ٢٣٣١٤) بدار الكتب المصرية ، خطها نسخ ، حسنة الخط واضحة ، لا يوجد بها طمس أو بياضات سوى فى موضع واحد فقط كلمة واحدة ، وقد تسقط فى بعض الصفحات كلمة أو كلمتين من الناسخ فيستدركها فى الهوامش ويرمز لها بعلامة الصحة ، وبعض الكلمات قد وضعت عليها علامات التشكيل كى لا تلتبس بغيرها ، والهمز فى جميع المخطوط مسهل إلى الياء .

عدد صفحات المخطوط سبعة وعشرون صفحة ، وعدد أسطر الصفحة الواحدة خمسة عشر سطراً وقياس الصفحة ١٦ × ٢٠ ما عدا الصفحة الأخيرة فهى سبعة عشر سطراً .

ولا يوجد للمخطوط صفحة عنوان فى بدايته بل ابتدأ مباشرة بقوله « بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى إلا بالله ، قال الشيخ الإمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام إمام الحفاظ أبو الفضل العسقلانى الشافعى رحمه الله ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد ...» ولكن الاسم مثبت فى آخر صفحة من صفحات المخطوط .

كُتب هذا الجزء فى سنة إحدى وأربعين وثمانمئة(١) كما ذُكر ذلك فى آخر سطر من الصفحة الأخيرة . على هامش صفحات المخطوط عدة تعليقات بُدأت جميعها بعبارة (وجدت بخط شيخنا الحافظ أبى ذر) فيبدو أن الحافظ ابن حجر أجاب عن الأسئلة الموجهة إليه ثم أعادها إلى السائل وهو الحافظ أبو ذر أحمد بن برهان الدين الحلبى ، فكتب عليها بدوره عدة تعليقات ثم نسخت نسختنا هذه عنها ، والله أعلم .

---

(١) وقد استشهد الحافظ فى عدة مواضع بالفتح وبأنه سبق له ذكر ذلك فى الفتح ومن ذلك يتبين أن الحافظ كان قد انتهى من شرحه للبخارى قبل سنة ٨٤١ وكان يزيد عليه بعض الإضافات كلما عنَّ له شيء والله أعلم.

وقد ألحق بمخطوط ثلاث صفحات بها عدد من الأُحاديث وبعض الكلام على رواتها ، وخطه مغاير لخط باق صفحات المخطوط ، وموضوعها لا علاقة له بموضوع المخطوط ، ووضح للناظر أنها مدرجة بها .

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله
قال الشيخ الامام شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام
امام الحفاظ ابو الفضل العسقلاني الشافعي رحمه الله الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد وردت علي كراسة بعد اخرى
بخط الفاضل البارع المحدث الاصيل الماهر الذي ضاهى كنيته في بجد
اللهجة الماهر الذي ناجز سميه وفداه بالمهجة الاخر الذي فاق
الاول في النضارة والنظارة والبهجة ابي ذر احمد بن شيخنا الامام
العلامة الحافظ الذي صار هذا الوصف لانفراده به له علامة
برهان الدين الحلبي امتع الله ببقائه وبقاء والده في خير وعافية
بلا محنة وختم لي ولهما بخير لا يعقبه الا الاستقرار في الجنه
فتأملتها فوجدتها تتعلق غالبا بمن ابهم في صحيح البخاري وكان المشار
اليه ظن ان الذي جمعه قاضي القضاة جلال الدين شيخ الاسلام
البلقيني من مبهمات البخاري شيء استبد به وما درى ان غالبه
ملتقط من مقدمة فتح الباري ومقدمة فتح الباري تزيد عليه
ببيان المهمل وتزيد عليها اشياء زيدت بعد تبييض كتابي هذا
يظهر لمن تامل الكتابين وكلاهما قد كتبت منه عدة نسخ ودخلت
البلاد الحلبية ولا ارتياب في وقوع نظره عليهما لكون غالب
ما جرده في هذين الكراسين مما بيض له البلقيني وصرح
مصنف المقدمة بانه لم يقف عليه فصار سؤال صاحب
المقدمة عن ذلك محتملا لان يكون على سبيل التعنت ولا يليق
ذلك بمقامه ومحتملا لان يكون ربما اطلع على تفسير شيء من ذلك
بعد تبييض المقدمة في اثناء كتابة الشرح فاريد منه بيان ذلك
وهذا المناسب به لكن كان يغني عنه ان يسأل عما تجدد ولا يتطلب العناء
بتكثير الاسئلة مع ان المسؤول قد صرح في تصنيفه السابق بانه لم
يطلع عليها فيكون سؤاله عن ذلك موضعا موضعا للعيب في كل
مكان منها بلا اذري مناديا عليه بغاية القصور ولكن العبد
لا يؤاخذ بذلك وانما قدم هذا الفصل اعتذارا عن تركه تتبع
الاسئلة وتمهيدا للاقتصار على هذه الجملة الجملة فاقول
مستعينا بالله تعالى مقتصرا على ما تجددت لي معرفته من المبهمات بيان مم
ومستوعبا لما عدا ذلك مما تضمنته السؤالات الموضع الاول

قال الهيثم تابعه العدني عن سفيان فاحتمل ان يكون عبد الله بن
الوليد فيكون سفيان هو الثوري واحتمل ان يكون ابن ابي عمر
فيكون سفيان هو ابن عيينة والاول هو مقتضى صنيع المزي فانه
لم يترجم لابن ابي عمر علامة البخاري لا اصلا ولا تعليقا واعلم لعبد الله
ابن الوليد وقد رجح الثاني بان مسلما اخرجه عن ابن ابي عمر فيلزم من
ذلك ان يكون البخاري علم لابن ابي عمر فيستدرك على المزي وغيره

به صح

قوله باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله حدثنا اسحق
انا يعقوب بن ابرهيم لم يتعرض المزي في اطرافه ولا الجياني في تقييده
لبيان اسحق من هو الى آخره قلت بينت في المقدمة تبعا لابي نصر
ثم لابي علي ان اسحق اذا جاء في البخاري غير منسوب احتمل ان يكون
ابن منصور واحتمل ان يكون ابن راهويه ثم زدت عليهما انه يتميز
بان ينظر في الصيغة فان كانت اخبرنا تعين ان يكون ابن راهويه
والا فهو ابن منصور وقد اورد البخاري عن اسحق بن ابرهيم عن يعقوب
ابن ابرهيم عدة احاديث معبرا بصيغة اخبرنا وللنسائي اسحق فيها
فيحمل ما اطلقه عليه مع قرينة الاتيان بصيغة اخبرنا وقد

راجعت في هذا الموضع الحاصل الروايات فوجدت في رواية ابي
علي بن شبويه عن الفربري التصريح بانه اسحق بن ابرهيم وهو
قضية صنيع ابي نعيم في المستخرج فانه اخرجه من مسند اسحق بن ابرهيم
تم هذا اعزك الله ومتع ببقائك وزاد في علوك وارتقائك ما وقفت
عليه من تفسير ما التمست مما وقع عندك مبهما واما ما عدا ذلك مما
صرحت في فتح الباري باني لم اقف على اسمه فهو جواب عام في جميع ذلك
مالم اجب عنه والمواضع التي فسرتها مما ابهم فيه ولم يتقدمني فيه
غيري لم يحصل الوقوف عليها الا بالامعان الطويل والسهر الكثير ٥
والاعتناء البالغ وكل ذلك بعون الله تعالى ولكن كان ذلك مع
وجود الشباب وقلة الشواغل وطال ما طالعت المجلد بتمامه في
اليوم واليومين فلا اظفر بشيء مما اريد من وصل معلق او تسمية
مبهم او بيان مهمل ونحو ذلك وربما ظفرت بموضع واحد واما الآن
فهو كما قيل من اين لي للهوى الثاني صبي ثاني فاذا يسر الله لاحد النشاط
الى ذلك فليجمع ما تصحفه ذيلا يستفيد منه من بعده فيترحم عليهما
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم آخر الاجوبة الواردة
عن الاسئلة الواقعة في شهور سنة احدى واربعين وثمانمائة والحمد لله
وحده وصلواته وسلامه على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

نشاط

نعم
وجدت بخط المجيب
وهو حافظ بلاد الاسلام
سلطان المحدثين
ما لفظه
مد عليها احمد بن علي بن
محمد بن محمد بن حجر العسقلاني
الشافعي حامدا مصليا

توثيق المخطوط

* أولاً : على هامش الصفحة الأخيرة ما يلى : وجدت بخط المجيب وهو حافظ بلاد الإسلام سلطان المحدثين رحمه الله ما لفظه مر عليها أحمد بن على بن محمد ابن محمد بن حجر العسقلانى الشافعى حامداً مصلياً . إذن فنسختنا هذه منقولة من النسخة الأصلية التى عليها توثيق المؤلف بخطه وهذا يعد من أقوى الأدلة لإثبات صحة نسب المخطوط إلى مؤلفه .

* ثانياً : ومما يثبت صحة نسبة مخطوطنا إلى مؤلفه أيضاً أن بعض المواضع التى أجاب فيها موجودة بنفس نصها فى كتابه الشهير (فتح البارى) .

* ثالثاً : أسلوب الحافظ فى نهاية مصنفاته أن يقول مر عليه أو أملاه أحمد بن على ابن حجر حامداً مصلياً ووردت عبارته هذه فى ختمه لكتاب فتح البارى وكتاب تلخيص الحبير ، وهذا مما يزيد مخطوطنا ثقة . والله أعلم .

* رابعاً : على هامش الصفحة الأخيرة من المخطوط وهى ليست من نص الرسالة بل هى مما ألحق بها كُتب « علق الأجوبة بحلب عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمى المكى الشافعى سامحه الله » وعبدالعزيز هذا (ممن استجازوا الحافظ ابن حجر)(٢) .

* خامساً : (ذكر السخاوى فى الجواهر والدرر /الورقة/١٥٦ أ) ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون/ مجلد ١٢/١ « الأجوبة الجلية عن الأسئلة الحلبية » وقال السخاوى : سأله عنها أبو ذر بن البرهان الحلبى » (لكن أغلب الظن أن « الأجوبة الجلية » هى نفس « الأجوبة الواردة »)(٣) .

---

(٢) مجلة العرب جمادى ١٣٩٧ هـ.

(٣) ابن حجر ودراسة مصنفاته للدكتور شاكر محمود عبدالمنعم ١/٦٦٠ .

عملنا فى الكتاب :

* من أهم ما نعتبره من عملنا فى هذا الكتاب هو إخراجه إلى النور بعد أن كان حبيساً فى خزائن الكتب فينتفع به الجميع . وجل عملنا فى هذه الرسالة هو التحقيق وليس التعليق وبينهما فارق ليس بالهين كما بينه د. بشار عواد فى رسالته فى المخطوطات .

* وكما قال الحافظ فى مقدمته أنه قد قدمت إليه كراستان فيهما أسئلة عن بعض المبهمات الواردة فى صحيح البخارى فنظر فيها وأجاب عن البعض وتجاهل البعض مما لم تكن له عنده إجابة حاضرة وفى خلال إجاباته نقل الجزء المراد من السؤال فقط ولم ينقل لنا نص السؤال لذا فإن القارىء قد يجد السؤال محتاجاً إلى إيضاح وخاصة حينما لا يكون لدى القارىء علم بمتن هذا الحديث المراد إيضاح مبهمه فيكون الأمر بذلك مغلقاً لذا فضلت أن أنقل على هامش الكتاب متن الحديث المراد إيضاح مبهمه حتى يصير الأمر أكثر وضوحاً وسنميز متن الحديث عن كلام الحافظ باختلاف الخط .

* استخراج الفوائد المنتقاة من الكتاب وإفرادها فى فهرس مستقل فمعظمها قواعد حديثية فريدة . وقد ألحقناها بالمقدمة .

* قمت بعمل فهارس شاملة للكتاب احتوت على :

١ - فهرس للكتب التى ورد ذكرها فى ثنايا كلام الحافظ لما لمست فى ذلك من فائدة فى إثبات نسبة الكتب إلى مؤلفيها وأذكر اسم الكتاب كما ذكره الحافظ وإن كان مشهوراً أو مطبوعاً باسم مخالف .

٢ - فهرس للمواضع والبلدان التى ورد ذكرها بالكتاب .

٣ - فهرس الأحاديث النبوية المشرفة على قائلها الصلاة والسلام وهى الأحاديث التى ورد ذكر طرف منها لبيان مهمله .

٤ - فهرس الكتاب وهو ذكر للمواضع التى أجاب عنها الحافظ بنفس ترتيب الحافظ .

٥ - فهرس الآيات القرآنية برقم الآية والسورة .

* رد كل حديث إلى مواطنه بالبخارى فقط .

فهرس الفوائد :

١ – البخارى إذا روى عن محمد بن يوسف البيكندى نسبه فيكون سفيان هو ابن عيينة .

٢ – رواية من اشتهر بصحبة أبيه أو قريبه أو مولاه إذا جاءت الرواية عنه بأى صيغة كانت ، حملت على أنه أخذ ذلك عنه .

٣ – البخارى إذا أطلق محمد بن يوسف لا يريد إلا الفريابى وإذا كانت الرواية عنه عن سفيان بن عيينة نسب سفيان .

٤ – الإطلاق ينصرف إلى من يكون المطِلق أشد له ملازمة وأكثر عنه رواية .

٥ – المتفق إذا وقع مهملاً يحمل على من روى الراوى عنه باختصاص .

٦ – إذا جُوز الخطأ على الراوى مع كونه موصوفاً بالثقة فى حديث جاز ذلك عليه فى حديث آخر .

٧ – البخارى من عادته أن لا يفصح باسم الذهلى(*) .

٨ – لأبى عوانة فى مسنده زيادات فى الطرق كثيرة وفى المتون قليلة .

٩ – إذا روى البخارى عن أبى بكر بن أبى شيبة يقول : حدثنا عبد الله ابن أبى شيبة .

١٠ – إذا جاء الواقدى فى الإسناد فيمكن الاستشهاد به فى أمثال إثبات الأسماء والكنى .

١١ – الأعمش من أشهر الناس بصحبة النخعى والأخذ عنه .

١٢ – إذا جاء فى البخارى إسحق غير منسوب احتمل أن يكون ابن منصور أو ابن راهويه فينظر فى الصيغة إن كانت أخبرنا تعين أن يكون ابن راهويه وإلا فهو ابن منصور .

١٣ – البخارى إذا روى عن سفيان بن عيينة ينسبه وإذا روى عن الثورى ينسبه تارة ولم ينسبه أخرى .

(*) قال أبو يحيى : وهذا لما وقع بين الإمام البخارى والذهلى فى مسألة اللفظ بالقرآن ، ويظهر من هذا مدى تقوى البخارى حيث أنه لم يطمس ما سمعه من الذهلى لما حدث =

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى إلا بالله قال الشيخ الإمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام إمام الحفاظ أبو الفضل العسقلانى الشافعى رحمه الله

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

أما بعد

فقد وردت على كراسة بعد أخرى – بخط الفاضل البارع المحدث الأصيل الباهر الذى ضاهى كَنِيَّه فى صدق اللهجة، الماهر الذى ناجز سميه ففداه بالمهجة، الآخر الذى فاق الأول فى البصارة والنضارة والبهجة، أبى ذر أحمد(٤) بن شيخنا الإمام العلامة–الحافظ الذى صار هذا الوصف لانفراده به له علامة–برهان الدين الحلبى(٥) أمتع الله ببقائه وبقاء والده فى خير وعافية بلا محنة وختم لى ولهما بخير لا يعقبه إلا الاستقرار فى الجنة– فتأملتها فوجدتها تتعلق غالباً بمن أبهم فى صحيح

= بينهما على الرغم من المحنة التى مر بها البخارى بسبب ذلك ولكنه كنى عن الذهلى فقط ولم يصرح باسمه .

(٤) أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل ، الشيخ موفق الدين ، أبو ذر : مؤرخ ، أصله من طرابلس الشام ، ومولده ووفاته بحلب يقال له : « سبط ابن العجمى كأبيه » من كتبه « كنوز الذهب فى تاريخ حلب –خ » « والتوضيح لمبهمات الجامع الصحيح – خ » و « قرة العين فى فضل الشيخين والصهرين والسبطين –خ » واختلط قليلًا فى أواخر أيامه وعمى ثم عوفى ورجع إليه بصره (ولد سنة (٨١٨ هـ) وتوفى سنة (٨٨٤)) [الأعلام (٨٨/١)]

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن خليل البرهان الطرابلسى الأصل ، الشامى المولد والدار ، الشافعى ولد سنة (٧٥٣ هـ) .

وكان إماماً علامة حافظاً خيراً ديناً ورعاً متواضعاً ، محباً للحديث وأهله ، كثير النصح والمحبة لأصحابه ، رأساً فى العبادة والزهد والورع .

توفى رحمه الله سنة (٨٤١ هـ) .

البخارى وكأن المشار إليه ظن أن الذى جمعه قاضى القضاة(٦) جلال الدين شيخ الإسلام البلقينى(٧) من مبهمات البخارى شيء استبد به وما درى أن غالبه ملتقط من مقدمة فتح البارى ومقدمة فتح البارى تزيد عليه ببيان المهمل وتزيد عليه أشياء زيدت بعد تبييض كتابه وهذا يظهر لمن تأمل الكتابين وكلاهما قد كتبت منه عدة نسخ دخلت البلاد الحلبية ولا ارتياب فى وقوع نظره عليهما ليكون غالب ما جرده فى هذين الكراسين مما بيض له البلقينى وصرح مصنف المقدمة بأنه لم يقف عليه، فصار سؤال صاحب المقدمة عن ذلك محتملاً لأن يكون على سبيل التعنت ولا يليق ذلك بمقامه ومحتملاً لأن يكون ربما اطلع على تفسير شيء من ذلك بعد تبييض المقدمة فى أثناء كتابه الشرح فأريد منه بيان ذلك وهذا لا بأس به لكن كان يغنى عنه أن يسأل عما تجدد ولا يتكلف العناء بتكثير الأسئلة مع أن المسئول قد صرح فى تصنيفه السابق بأنه لم يطلع عليها فيكون سؤاله عن ذلك موضعاً موضعاً ليجيب فى كل مكان منها بلا أدرى منادياً عليه بغاية القصور ولكن العبد لا يؤاخذ بذلك وإنما قدم هذا الفصل اعتذاراً عن تركه تتبع الأسئلة وتمهيداً للاقتصار على هذه الجملة المجملة فأقول مستعيناً بالله تعالى مقتصراً على بيان ما تجددت لى معرفته من المبهمات(٨) ومستوعباً لما عدا ذلك مما تضمنته السؤالات .

---

(٦) ويكره هذا الاسم لما فيه من شبه بنهى رسول الله عن التسمى بملك الملوك .

(٧) هو شيخ الإسلام سراج الدين ، أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب الدين بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكنانى الشافعى ، الشيخ الإمام ، الفقيه المحدث، الحافظ، المفسر، الأصولى، المتكلم، النحوى، اللغوى، المنطقى، الجدلى ، الخلافى ، النظار ، بقية المجتهدين ، وفى شيوخ الحافظ ابن حجر توفى سنة (٨٠٥ هـ) .

(٨) لم يذكر ابن حجر –على ما سترى– فى كتابه هذا كثير جديد عما ذكره فى مقدمة الفتح والفتح والإصابة إلا الأشياء الطفيفة والمواطن القليلة .

الموضع الأول

[عن أبى بردة عن أبى موسى قال : سئل النبى عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس : سلونى عما شئتم قال رجل : من أبى ؟ قال أبوك حذافة فقام آخر فقال : من أبى يارسول الله ؟ فقال أبوك سالم مولى شيبة ، فلما رأى عمر ما فى وجهه قال : يارسول الله نتوب إلى الله عز وجل]⁽⁹⁾ .

إيضاح ترجمة سالم مولى شيبة المذكور فى حديث أنس⁽¹⁰⁾ فأقول مستعيناً بالله وقفت على تسمية سعد بن سالم مولى شيبة فى التمهيد لابن عبد البر فى ترجمة مالك عن سهيل بن أبى صالح فقال ما نصه روى عن السدى ومجاهد وقتادة وعكرمة بمعنى واحد أنهم كانوا يسألون رسول الله -ﷺ- فسألوه يوماً فأكثروا عليه فغضب فذكر الحديث مطولاً وفيه فقام سعد مولى شيبة فقال : من أنا ؟ فقال : أنت سعد بن سالم مولى شيبة وقد ذكرت فى فتح البارى أننى أول من ظفر به ولم أر أحداً ممن صنف فى الصحابة ولا فى المبهمات ذكر سعداً المذكور وقد استدركته فى كتابى الإصابة فى تمييز الصحابة⁽¹¹⁾ مستنداً إلى هذا الحديث وشيبة أظنه ابن ربيعة أخو عتبة بن ربيعة والد هند أم معاوية .

---

(٩) (البخارى فى العلم باب الغضب فى الموعظة (١/١٨٧) وباب ما يكره من كثرة السؤال ١٣/٢٦٤) .

(١٠) قال أبو يحيى: حديث أنس الذى ذكره الحافظ لم يرد فيه ذكر لسعد بن سالم مولى شيبة ، بل فيه إجابة سؤال عبدالله بن حذافة من أبى فقال أبوك حذافة ولكن ورد ذكر سعد هذا فى حديث أبى موسى الموضح بأعلى المتن .

(١١) قال أبو يحيى : بحثت عنه فى كتاب الإصابة المطبوع فى اسم سعد واسم سالم لعله ذكره فيه ولكنى لم أجده فى أحد الأقسام الأربعة حيث أن كتاب الإصابة قد طبع عدة طبعات مختلفة وكل طبعة اعتمدت على نسخ مختلفة من المخطوطات ولعل الله أن يقيض من يجمع هذه النسخ ليخرج لنا نسخة صحيحة خالية من السقط والخطأ .

الموضع الثانى

[عن ابن مسعود « أن رجلًا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبى فاخبره فأنزل الله : ﴿ أقم الصلاة طرف النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾(*) فقال الرجل : يا رسول الله ألى هذا ؟ قال : لجميع أمتى كلهم »](١٢) .

أن رجلًا أصاب من امرأة قبلة ما اسم المرأة ؟ وقال مقاتل الرجل هو عامر ابن قيس الأنصارى وليس فى الأنصار من تسمى بهذا الأسم ؟

والجواب : أن فى الأنصار من تسمى بهذا الاسم وهو عامر بن قيس بن الصامت ابن عم الجلاس بن سويد بن الصامت ذكره موسى بن عقبة فى المغازى ، وكذلك أبو الأسود عن عروة وكذلك الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : **﴿ يحلفون بالله ما قالوا (**) ﴾**(١٣) .

(*) سورة هود : الآية (١١٤) .

(١٢) (البخارى فى مواقيت الصلاة ٢/٨ والتفسير ٨/٣٥٥) .

(**) سورة التوبة : الآية (٧٤) .

(١٣) (قال أبو يحيى : اقتصر الحافظ هنا على ذكر أن الرجل هو عامر بن قيس مع أنه ذكر فى الفتح عدة أقوال أكد فيها أن الرجل هو أبو اليسر .
وألخص أقواله فيما يلى :
١ – فلان بن معتب الأنصارى أو رجلاً يقال له معتب رواه الطبرانى وابن أبى خيثمة .
٢ – كعب بن عمرو وهو أبو اليسر رواه الترمذى والنسائى والبزار .
٣ – نبهان التمار رواه عبد الغنى بن سعيد الثقفى أحد الضعفاء والثعلبى
٤ – عمرو بن غزية رواه بن منده من طريق الكلبى والكلبى ضعيف .
٥ – عامر بن قيس رواه مقاتل بن سليمان فى تفسيره ولقد ترجم له الحافظ فى الإصابة ٤٤١٦/١/٢/٢٤٧ .
٦ – عباد ذكره القرطبى ولم يعزها وهو اسم جد أبى اليسر فلعله نسب ثم سقط شىء
ثم قال الحافظ (وأقوى الجميع أنه أبو اليسر والله أعلم). =

الموضع الثالث

عن أنس قال : كان النبى إذا خرج لحاجته أجىء أنا وغلام معنا إداوة من ماء يعنى يستنجى به](١٤) .

قول أنس كان النبى – ﷺ – إذا قضى حاجته تبعته أنا وغلام ما اسم هذا الغلام ؟

والجواب : أن فى صحيح البخارى ما يدل على أنه أبو هريرة وقد أوضحت دليل ذلك فى فتح البارى(١٥) .

= (قال أبو يحيى : لم يجب الحافظ هنا عن الجزء الأول من السؤال وهو ما اسم المرأة ؟ ولكنه قال فى الفتح ٨/٢ (ولكن جاء فى بعض الأحاديث أنها من الأنصار) ومن الحرص عدم ذكر اسم المرأة التى قبلت ولا أظن أنه يوجد من نقل اسمها) .

(١٤) (البخارى كتاب الوضوء ١/٢٥٠ ، ١/٢٥١ ، ١/٢٥٢ ، ١/٣٢١ وكتاب الصلاة ١/٥٧٥) .

(١٥) (فتح ١/٢٥٠ : ورد فى باب (من حمل معه الماء لطهوره) لفظ (منا) قال الحافظ : أى من الأنصار وصرح به الإسماعيلى فى روايته وإيراد المصنف لحديث أنس مع هذا الطرف من حديث أبى الدرداء يشعر إشعاراً قوياً بأن الغلام المذكور فى حديث أنس هو ابن مسعود] ثم قال : [وعلى هذا فقول أنس وغلام منا أى من الصحابة أو خدم النبى – ﷺ – وأما رواية الإسماعيلى التى فيها من الأنصار فلعلها من تصرف الراوى حيث رأى فى الرواية «منا» فحملها على القبيلة فرواها بالمعنى فقال من الأنصار أو إطلاق الأنصار على جميع الصحابة سائغ وإن كان العرف خصه بالأوس والخزرج] .

وروى أبو داود من حديث أبى هريرة قال كان النبى إذا أتى الخلاء أتيته بماء فى ركوة فاستنجى فيحتمل أن يفسر به الغلام المذكور فى حديث أبى هريرة أنه كان يحمل مع النبى الإداوة لوضوئه وحاجته .

وأيضاً فإن فى رواية أخرى لمسلم أن أنساً وصفه بالصغر فى ذلك الحديث فيبعد لذلك أن يكون هو ابن مسعود والله أعلم . ويكون المراد بقوله أصغرنا أى فى الحال لقرب =

الموضع الرابع

[عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على عائشة فقلت : ألا تحدثينى عن مرض رسول الله؟ قالت: بلى. ثقل النبى،فقال : أصلى الناس ؟ قلنا:لا هم ينتظرونك . قال : ضعوا لى ماءً فى المخضب . قالت : ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لى ماءً فى المخضب . قالت : فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ، ثم أفاق فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا هم ينتظرونكُ يارسول الله . فقال : ضعوا لى ماءً فى المخضب . فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ، ثم أفاق فقال : أصلى الناس ؟ فقلنا : لا هم ينتظرونك يارسول الله ، والناس

= عهده بالإسلام . وعند مسلم من حديث جابر الطويل الذى فى آخر الكتاب أن النبى انطلق لحاجته فأتبعه جابر بإداوة فيحتمل أن يفسر به المبهم .

قال أبو يحيى : وهذه المسألة أى مسألة قضاء الحاجة أمر متكرر من بنى البشر لذا فالأمر يحتلم أن يحتمل الإداوة عدد من الناس حسب وجودهم مع النبى - ﷺ - حتى وإن كان أنس هو خادم رسول الله ولا يوجد فى روايات البخارى لحديث أنس ما يدل على من هو الغلام والإيضاح الذى تكلم عنه الحافظ فى الفتح غير قاطع .

قال أبو يحيى: ويظهر لمن تتبع أقوال الحافظ ابن حجر ونقوله خاصة فى الفتح أنه كان كلما وقع على إضافة أو فائدة تفيد مسألة ما نقلها ووضعلها فى مكانها، ويتبين وضوح ذلك أكثر حينما يرجح جانب مسألة فى موطن ثم يظهر له خلاف ما رجحه فيذكره فى موطن آخر وقد يشير أحياناً إلى ذلك ، وقد لا يشير لذا فالواجب على من أراد أن ينسب قولاً للحافظ فى مسألة ما أن يجمع كافة نقوله عن هذه المسألة من جميع مواطنها حتى لا ينقل عنه شيئاً يكون قد رجع عنه وخير مثال على ذلك هذه المسألة حيث قال فى موطن الغلام هو أبو هريرة ثم ابن مسعود ثم قال يكون جابر ، ورحم الله القائل : نقول القول اليوم ونرجع عنه غداً خذوا من حيث أخذنا .

عكوف فى المسجد ينتظرون النبى لصلاة العشاء الآخرة – فأرسل النبى إلى أبى بكر بأن يصلى بالناس ...](١٦)

فى قصة الوفاة فأرسل رسول الله – ﷺ – إلى أبى بكر ما اسم الرسول ؟

والجواب : لم أقف على ذلك صريحاً لكن فى حديث عبدالله بن زمعة(١٧) ما يمكن أن يفسر أنه الرسول فإن له فى ذلك قصة دارت بينه وبين عمر أخرج أصل حديثه أبو داود فى كتاب السنة وأخرجه أحمد مطولاً وصححه الحاكم ووقع فى حديث واهٍ مطولٍ عند الطبرانى أن الرسول إلى أبى بكر بذلك كان بلالاً ولا يبعد التعدد .

الموضع الخامس

[عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر فعزله واستعمل عليهم عماراً فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلى فأرسل إليه فقال : ياأبا إسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلى قال أبو إسحق : أما أنا والله فإنى كنت أصلى بهم صلاة رسول الله ما أخرم عنها أصلى صلاة العشاء فأركد فى الأوليين وأخف فى الأخريين قال : ذاك الظن بك ياأبا إسحق فأرسل معه رجلاً أو رجالاً

---

(١٦) (البخارى كتاب الأذان ٢/١٥٢ ، ٢/١٧٣ ، ٢/٢٠٤) . وفى الفتح (٢/٢٠٤) فى حديث عائشة باب الرجل يأتم بالإمام (لما ثقل رسول الله جاء بلال يؤذنه بالصلاة) .

قال أبو يحيى : ليس فيهما أى حديث أبى داود والفتح أن بلالاً هو رسول رسول الله إلى أبى بكر بل كونه أعلم رسول الله بميعاد الصلاة فيحتمل إرساله إلى أبى بكر ويحتمل إرسال غيره .

(١٧) روى أبو داود فى سننه (١٨/١٨٨) من طريق الزهرى قال حدثنى عبد الملك بن أبى بكر ابن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن عبداللهبن زمعة قال : لما استعز برسول الله وأنا عنده فى نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة فقال مروا من يصلى للناس فخرج عبدالله بن زمعة فإذا عمر فى الناس وكان أبو بكر غائباً فقلت ياعمر قم فصل بالناس فتقدم فكبر فلما سمع رسول الله صوته وكان عمر رجلاً مجهراً قال فأين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون يأبى الله ذلك والمسلمون فبعث إلى أبى بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس .

إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفاً] ..

الرجال الذين أرسلهم عمر يسألون عن سعد إلى الكوفة ؟

الجواب : سمى منهم محمد بن مسلمة(١٨) وهو كان رأسهم وهذا هو الغالب أن كبير القوم يسمى ولا يحصل الاعتناء بتسمية من معه إلا إن سُمى منهم أحد استطراداً .

---

(١٨) (٢/٢٣٦ قال الحافظ فى الفتح (فى رواية ابن عيينة فبعث عمر رجلين) وذكر سيف والطبرى أن رسول عمر بذلك محمد بن مسلمة قال وهو الذى كان يقتص آثار من شكى من العمال فى زمن عمر وحكى ابن التين أن عمر أرسل فى ذلك عبدالله بن أرقم ، فإن كان محفوظاً فقد عرف الرجلان وروى ابن سعد من طريق مليح بن عوف السلمى قال بعث عمر محمد بن مسلمة وأمرنى بالمسير معه) وقال فى الإصابة ٣/٣٦٤ (قال ابن المبارك فى الزهد أنبأنا ابن عيينة عن عمر بن سعيد عن عباية بن رفاعة قال بلغ عمر بن الخطاب أن سعد بن أبى وقاص اتخذ قصراً وجعل عليه باباً وقال انقطع الصوت فأرسل محمد بن مسلمة وكان عمر إذا أحب أن يؤتى بالأمر كما يريد بعثه فقال له ائت سعداً .. الحديث) .

وقال الحافظ أيضاً فى الإصابة ٣/٣٦٤ عن محمد بن مسلمة (كان عند عمر معداً لكشف الأمور المعضلة فى البلاد) قال أبو يحيى وكيف لا يتخذه عمر بن الخطاب للأمور المعضلة وقد اتخذه من قبل رسول الله – ﷺ – لمثل هذه الأمور كما فى قصة كعب بن الأشرف . راجع الموضع السابع والثلاثين .

قال أبو يحيى : فإن صحت هذه الروايات فيمكن القول بأن من رجال عمر محمد بن سلمة وعبدالله بن أرقم ومليح بن عوف السلمى .

الموضع السادس

[وقال بشر بن ثابت حدثنا أبو خلدة قال : « صلى بنا أمير الجمعة ، ثم قال : كيف كان النبى يصلى الظهر ؟]

قال بشر بن ثابت نا أبو خلدة صلى بنا أمير الجمعة ما اسمه ؟

قلت : هو الحكم بن أيوب الثقفى ابن عم الحجاج بن يوسف وخليفته على البصرة بين ذلك عمر بن شبة فى أخبار البصرة(١٩) .

الموضع السابع

[عن جابر بن عبدالله قال : بينما نحن نصلى مع النبى إذ أقبلت عير تحمل طعاماً فالتفتوا إليها حتى ما بقى مع النبى إلا إثنا عشر رجلاً فنزلت هذه الآية : ﴿ **وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً** ﴾(*)](٢٠) .

---

(١٩) (٢/٣٨٩ وصله الإسماعيلى والبيهقى وعرف من طريق المصنف فى الأدب المفرد تسمية الأمير المبهم ولفظه سمعت أنس بن مالك وهو مع الحكم أمير البصرة على السرير .. ثم قال : هو ابن أبى عقيل الثقفى كان نائباً عن ابن عمه الحجاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه فى تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج) .

(٢٠) البخارى فى كتاب الجمعة ٢/٤٢٢ ، كتاب البيوع ٤/٣٠٠ ، كتاب التفسير ٨/٦٤٣ .

(*) سورة الجمعة : الآية : ١١ .

فى قوله فأقبلت عير قال ابن بشكوال العير لوبرة الكلبى ووبرة لا أعلم له إسلاماً ولا ترجمة ؟

قلت : ذكر ابن حبان فى الصحابة وبر بن يحيس الكلبى وقال له صحبة فيحتمل(٢١) .

الموضع الثامن

[عن عائشة قالت : دخل علىّ رسول الله وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال مزمارة الشيطان عند النبى فأقبل عليه رسول الله فقال : دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا](٢٢) .

قوله : وعندى جاريتان قال ابن البلقينى : فى كتاب العيدين لابن أبى الدنيا أن إحداهما حمامة !

---

(٢١) ذكره فى الإصابة ٩١٠٦/١/٣/٥٩٣ ونقل هناك ذكر ابن حبان والواقدى وابن فتحون له فى الصحابة ، أما ابن حبان فقد قال ٣/٤٢٩ (وبر بن يحنس الكلبى يقال له صحبة) . وذكر يحنس بالنون وليست بالياء .
وقال فى الهدى ٢٦٥ [فى المراسيل لأبى داود أن القادم بالتجارة دحية ويقال إن صاحب المال هو عبدالرحمن بن عوف فيحتمل إن صح أن دحية كان السفير] .
وفى الفتح ٢/٤٢٣ [ووقع عند الطبرى من طريق السدى عن أبى مالك ومرة فرقهما أن الذى قدم بها من الشام دحية بن خليفة الكلبى ونحوه فى حديث ابن عباس عند البزار ولابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس « جاءت عير لعبدالرحمن بن عوف » وجمع بين هاتين الروايتين بأن التجارة كانت لعبدالرحمن بن عوف وكان دحية السفير فيها أو كان مقارضاً .
ووقع فى رواية ابن وهب عن الليث أنها كانت لوبرة الكلبى ويجمع بأنه كان رفيق دحية] .

(٢٢) (البخارى فى العيدين ٢/٤٤٠ ، ٢/٤٤٥ ، ٢/٤٧٥ ، فى الجهاد ٩٤ ٦ . فى المناقب ٦/٥٥٣ ، فى مناقب الأنصار ٧/٢٦٤) .

قلت : نقله من مقدمة الفتح وهو فى العيدين من حديث عائشة وسنده جيد وفات من صنف فى الصحابة أن يذكرها وقد استدركتها فى كتاب الإصابة وسقت الحديث بسنده وتكلمت عليه وسند ابن أبى الدنيا فيه جيد(٢٣) فإنه أخرجه من طريق فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت دخل أبو بكر ورسول الله – ﷺ – متقنع وحمامة وصاحبتها يغنيان(٢٤) عندى فانتهرهما أبو بكر ... الحديث(٢٥) .

---

(٢٣) قال أبو يحيى : قال هنا عن حديث ابن أبى الدنيا إسناده جيد وفى هدى السارى قال إسناده صحيح وفى فتح البارى قال إسناده حسن . فليراجع .

(٢٤) (فتح ٩/٢٦٦ : وفى حديث جابر عند المحاملى أدركيها يا زينب، امرأة كانت تغنى بالمدينة ، ويستفاد منه تسمية المغنية الثانية فى القصة التى وقعت فى حديث عائشة) .
قال أبو يحيى : (قوله : (ويستفاد منه تسمية المغنية الثانية) متعقب بقول عائشة – رضى الله عنها – فى حديث المغنيتين بالبخارى باب سنة العيدين (وليستا بمغنيتين) وزينب هذه كما فى رواية المحاملى التى أوردها ابن حجر (امرأة كانت تغنى بالمدينة) ولقد ترجم لها بالإصابة ٤/٣٣١ وقال أخرج أبو نعيم من طريق بسر بن محمد بسنده عن ابن عباس قال مر رسول الله بحسان ومعه أصحابه سماطين وجارية له يقال لها سيرين فجعل بين السماطين وهى تغنى فلم يأمرهم ولم ينههم رواه ابن وهب عن أبى أويس مثله لكن قال وجارية طرية تغنى لهم) فلعل سيرين هذه هى الجارية الأخرى التى كانت تغنى مع حمامة وذلك لما ذكره الحافظ فى الفتح للطبرانى من حديث أم سلمة أن إحداهما كانت لحسان بن ثابت . ولنا رسالة يسر الله تمامها واسمها (النساء المغنيات فى مدينة رسول الله – ﷺ – زمن النبى والصحابة والتابعين) .

(٢٥) وجدت بخط شيخنا الحافظ أبى ذر ما لفظه أنا لم أسأل هذا عن ما أجاب به وإنما سألته عن اسم الجارية فأجابنى بغير قصدى .

الموضع التاسع

[عن زينب بنت أبي سلمة أخبرته قالت : دخلت على أم حبيبة زوج النبى فقالت سمعت رسول الله يقول : « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً** » ، ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفى أخوها فدعت بطيب فمست ثم قالت : مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله على المنبر يقول : « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تُحِدُّ على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً** »](٢٦) .

قوله ودخلت(٢٧) على زينب بنت جحش حين توفى أخوها من هو الأخ ؟

ذكرت فى فتح البارى أن بعضهم جوز أن يكون عبد بن جحش المكنى أبا أحمد وتعقبته بما ورد أنه كان حاضراً جنازتها فى عهد عمر فانتفى أن يكون مات قبلها وأن بعضهم جوز أن يكون عبيدالله بن جحش الذى تنصر بأرض الحبشة ومات بها فاحتمل أن يكون فارق أم حبيبة من أجل اختلاف الدين فاستمرت إقامته بالحبشة إلى أن مات فى عهد عمر لكن يعكر عليه أن فى بعض طرق خبره أنه تنصر بأرض الحبشة ومات بها فتزوجت أم حبيبة بعده رسول الله - ﷺ - وظاهره أنه مات فى العهد النبوى وجوزت أن يكون أخاً لها من أمها أو من الرضاعة ولم يسم فى شىء من الطرق التى وقفت عليها(٢٨) .

---

(٢٦) (البخارى الجنائز ٣/١٤٦ الطلاق ٩/٤٨٤) .

(٢٧) قال أبو يحيى : لفظ «ودخلت» ورد فى رواية أبى داود ١١/٥٩ أما لفظ البخارى فهو «ثم دخلت» ولقد فصل الحافظ فى الفتح ٣/١٤٧ الكلام على أن المراد باللفظ هنا ترتيب الإخبار وليس ترتيب الوقائع زمنياً فاللفظ هنا لا يفيد التعاقب الزمنى والله أعلم . ولنا رسالة لم تطبع بعد فى أسماء الصحابة المهاجرين إلى الحبشة .

(٢٨) ساق فى الفتح ٣/١٤٧ أسماء إخوة زينب واحتمال أيهم هو المبهم فى هذا الحديث ولكنى أنقل نص كلامه هنا لكونه تحقيقاً طيباً على الرغم من طوله لايخلو من فائدة. =

= قال (لم أتحقق من المراد به ، لأن لزينب ثلاثة إخوة : عبد الله وعبد بغير إضافة وعبيد الله بالتصغير فأما الكبير فاستشهد بأحد وكانت زينب إذ ذاك صغيرة جداً لأن أباها أبا سلمة مات بعد بدر وتزوج النبى أمها أم سلمة وهى صغيرة ترضع كما سيأتى فى الرضاع أن أمها حلت من عدتها من أبى سلمة بوضع زينب هذه ، فانتفى أن يكون هو المراد هنا وإن كان وقع فى كثير من الموطآت ، بلفظ « حين توفى أخوها عبد الله » كما أخرجه الدارقطنى من طريق ابن وهب وغيره عن مالك ، وأما عبد بغير إضافة فيعرف بأبى حميد وكان شاعراً أعمى وعاش إلى خلافة عمر ، وقد جزم ابن إسحق وغيره من أهل العلم بالأخبار بأنه مات بعد أخته زينب بسنة وروى ابن سعد فى ترجمتها فى الطبقات من وجهين أن أبا حميد المذكور حضر جنازة زينب مع عمر وحكى مراجعة له بسببها ، وإن كان فى إسنادهما الواقدى ، لكن يستشهد به فى مثل هذا فانتفى أن يكون هذا الأخير المراد ، وأما عبيد الله المصغر فأسلم قديماً وهاجر بزوجته أم حبيبة بنت أبى سفيان إلى الحبشة ثم تنصر هناك ومات فتزوج النبى بعده أم حبيبة ، فهذا يحتمل أن يكون المراد لأن زينب بنت أبى سلمة عندما جاء الخبر بوفاة عبيد الله كانت فى سن من يضبط ، ولا مانع من أن يحزن المرء على قريبه الكافر ولاسيما إذا تذكر سوء مصيره ولعل الرواية التى فى الموطأ حين توفى أخوها عبد الله كانت عبيد الله بالتصغير فلم يضبطها الكاتب والله أعلم ويعكر على هذا قول من قال : إن عبيد الله مات بأرض الحبشة فتزوج النبى أم حبيبة فإن ظاهرها أن تزوجها كان بعد موت عبيد الله وتزويجها وقع وهى بأرض الحبشة وقبل أن تسمع النهى وأيضاً ففى السياق (ثم دخلت على زينب) بعد قولها دخلت على أم حبيبة وهو ظاهر فى أن ذلك كان بعد موت قريب زينب بنت جحش المذكور وهو بعد مجىء أم حبيبة من الحبشة بمدة طويلة ، فإن لم يكن هذا الظن هو الواقع احتمل أن يكون أخاً لزينب بنت جحش من أمها أو من الرضاعة ، أو يرجح ما حكاه ابن عبد البر وغيره من أن زينب بنت أبى سلمة ولدت بأرض الحبشة فإن مقتضى ذلك أن يكون لها عند وفاة عبد الله ابن جحش أربع سنين وما مثلها يضبط فى مثلها والله أعلم) .

الموضع العاشر

[باب إذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبى الإسلام ؟ وقال الحسن وشريح وإبراهيم وقتادة : إذا أسلم أحدهما فالولد مع المسلم] .

قوله باب إذا أسلم الصبى !

وقال الحسن وشريح وإبراهيم هو النخعى(٢٩) .

الموضع الحادى عشر

[عن أنس قال : كان غلام يهودى يخدم النبى فمرض فأتاه النبى يعوده فقعد عند رأسه فقال له : أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له : أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبى وهو يقول : الحمد لله الذى أنقذه من النار](٣٠) .

---

(٢٩) فتح ٣/٢١٨ (وقال الحسن وشريح وإبراهيم وقتادة : إذا أسلم أحدهما فالولد مع المسلم) أما أثر الحسن فأخرجه البيهقى من طريق محمد بن نصر أظنه فى كتاب الفرائض له قال : حدثنا يحيى بن يحيى ثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن : فى الصغير قال : مع المسلم من والديه . وأما أثر إبراهيم فوصله عبدالرزاق عن معمر عن مغيرة عن إبراهيم قال فى نصرانيين بينهما ولد صغير فأسلم أحدهما ؟ قال : أولاهما به المسلم وأما أثر شريح فأخرجه البيهقى بالإسناد المذكور إلى يحيى بن يحيى ثنا هشيم عن أشعث عن الشعبى عن شريح أنه اختُصم إليه فى صبى أحد أبويه نصرانى قال : الوالد المسلم أحق بالولد وأما أثر قتادة فوصله عبدالرزاق عن معمر عنه نحو قول الحسن) .

(٣٠) (البخارى فى الجنائز ٣/٢١٩ ، وكتاب المرضى ١٠/١١٩) .

قوله لا أعلم فى الصحابة من يقال له عبد القدوس فهل ترجم له أحد ؟

فالجواب : نعم ذكره أبو بكر بن فتحون فى ذيل الاستيعاب ونسب تسميته إلى العتبية الكتاب المعروف عند المالكية وذكره من رواته زياد شبطون عن مالك(٣١) .

الموضع الثانى عشر

[عن سمرة بن جندب قال : كان النبى إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : « **من رأى منكم الليلة رؤيا ؟ قال : فإن رأى أحدٌ قصها فيقول ما شاء الله ، فسألنا يوماً فقال : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قلنا : لا . قال : لكنى رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخذا بيدى فأخرجانى إلى الأرض المقدسة ، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد – قال بعض أصحابنا عن موسى : كلوب من حديد يدخله فى شدقه – حتى يبلغ قفاه ، فانطلقا** .. »](٣٢) .

فى باب ما قيل فى أولاد المشركين قال فيه : قال بعض أصحابنا عن موسى : أنه يدخل ذلك الكلوب(٣٣) هل هو معروف ؟

---

(٣١) (فتح ٣/٢٢٠ : قال الحافظ : لم أقف فى شىء من الطرق الموصولة على تسميته ، إلا أن ابن بشكوال ذكر أن صاحب العتبية حكى عن زياد شبطون أن اسم هذا الغلام عبدالقدوس قال : وهو غريب ما وجدته عند غيره) .

(٣٢) (البخارى فى كتاب الأذان ٢/٣٣٣ كتاب التهجد ٣/٢٤ ، وكتاب الجنائز ٣/٢٥٢ ، والبيوع ٤/٣١٣ ، والجهاد ٦/١١ ، وبدء الخلق ٦/٣١٣ ، كتاب الأنبياء ٦/٣٨٧ ، التفسير ٨/٣٤١ ، والأدب ١٠/٥٠٦ ، التعبير ١٢/٤٣٨) .

(٣٣) قال فى القاموس (الكَلّوبُ المهماز) ، وقال صاحب النهاية (الكَلّوب بالتشديد حديدة معوجة الرأس) وقال فى هدى السارى ١٨٠ (كلاب وكلوب أى خطاف والجمع كلاليب) .

والجواب : نعم وقد أجاب عنه فى موضع ..(٣٤) فى تغليق التعليق(٣٥) .

الموضع الثالث عشر

[باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية وقال طاووس وعطاء : إذا علم الخليطان أموالهما فلا يجمع مالهما وقال سفيان : لا تجب حتى يتم لهذا أربعون ولهذا أربعون شاة] .

قوله : فى باب ما كان من خليطين قال فيه وقال سفيان (لا يجب حتى يتم لهذا أربعون) من هو سفيان ؟

والجواب : هو الثورى بين ذلك عبدالرزاق فى مصنفه عنه ولفظه « لا يجب فى قولنا على الخليطين شىء إلا أن يتم لهذا أربعين ولهذا أربعين »(٣٦) .

الموضع الرابع عشر

[حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش قال حدثنى شقيق عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبدالله قال : فذكرته لإبراهيم فحدثنى إبراهيم عن أبى عبيدة عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبدالله بمثله سواء قالت : ....](٣٧) .

---

(٣٤) كلمة مطموسة غير واضحة .

(٣٥) فتح ٣/٢٥٢ : (قال بعض أصحابنا عن موسى : كلوب من حديد يدخله فى شدقه) ... والبعض المبهم لم أعرف المراد به إلا أن الطبرانى أخرجه فى المعجم الكبير عن العباس بن الفضل الأسقاطى عن موسى بن إسماعيل فذكر الحديث بطوله) .

(٣٦) قال أبو يحيى قوله (أربعين ولهذا أربعين) وهى لها وجه فى اللغة ولكنه بعيد والقياس أربعون ولقد نقلها الحافظ كما هى فى المصنف ٤/٢١ حيث وردت بلفظ أربعين على الرغم من نقل البخارى لها بلفظ أربعون . وللأستاذ أحمد شاكر رأى فى هذه المسألة ذكره فى تعليقه على الرسالة للإمام الشافعى فليراجع .

(٣٧) (البخارى الزكاة ٣/٣٢٨) .

قوله فى باب الزكاة على الزوج وقع فى السند قال فذكرته لإبراهيم من هو إبراهيم ؟

قلت : هو النخعى فإن فاعل قال هو الأعمش وهو من أشهر الناس بصحبة النخعى والأخذ عنه(٣٨) .

الموضع الخامس عشر

[عن أبى هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلاً من بنى إسرائيل سأل بعض بنى إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال : ائتنى بالشهداء أشهدهم ، فقال : كفى بالله شهيداً قال : فائتنى بالكفيل قال : كفى بالله كفيلاً ، قال : صدقت فدفعها](٣٩) .

قوله إن رجلاً من بنى إسرائيل سأل بعض بنى إسرائيل ما اسم المستسلف ؟

قلت : وقع فى مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزى بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه النجاشى فإن كان محفوظاً احتمل أن يكون نسبه إلى بنى إسرائيل باعتبار الدين لا الآباء(٤٠) والعلم عند الله تعالى .

---

(٣٨) الفتح الزكاة ٣/٣٢٨ القائل هو الأعمش وإبراهيم هو ابن يزيد النخعى وأبو عبيدة عن ابن عبد الله بن مسعود ففى هذه الطريق ثلاثة من التابعين .

(٣٩) (البخارى الزكاة ٣/٣٦٢ ، الكفالة ٤/٤٧١ ، الاستقراض ٥/٦٦ ، اللقطة ٥/٨٥ ، الشروط ٥/٣٥٢ ، الاستئذان ١١/٤٨) .

(٤٠) الفتح ٤/٤٧١ الكفالة (فيجوز أن تكون نسبته إلى بنى إسرائيل بطريق الاتباع لهم لا أنه من نسلهم) .

الموضع السادس عشر

[حدثنا أحمد حدثنا إبراهيم عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن عبد الله ابن أبى عتبة عن أبى سعيد الخدرى عن النبى « **ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج** » تابعه أبان وعمران عن قتادة وقال عبد الرحمن عن شعبة قال : « لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت » والأول أكثر سمع قتادة عبد الله وعبد الله أبا سعيد](٤١) .

قول الله تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام ﴾(*) قال فى آخره تابعه أبان وعمران عن قتادة وقال عبد الرحمن عن شعبة المسئول بيان عمران من هو وكذا عبد الرحمن ؟

والجواب : أن ذلك مبين فى كتاب تغليق التعليق وأن أبان هو ابن يزيد العطار وأن عمران هو ابن داود القطان وأن عبد الرحمن هو ابن مهدى وسقت أسانيدها إلى الثلاثة بالمتن المذكور وقد أخرجه أحمد فى مسنده عن أبى داود الطيالسى عن عمران وعن عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة وكذا أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه وأبو يعلى فى مسنده من طريق أبى داود الطيالسى(٤٢) كذلك فأصاب الشيخ حفظه الله فيما ظنه .

---

(٤١) (البخارى ٣/٤٥٤) .

(*) سورة المائدة : الآية (٩٧) .

(٤٢) فتح ٣/٤٥٥ قال : (فأما متابعة أبان – وهو ابن يزيد العطار – فوصلها الإمام أحمد عن عفان وسويد بن عمرو الكلبى وعبد الصمد بن عبد الوارث ثلاثتهم عن أبان فذكر مثله وأما متابعة عمران وهو القطان فوصلها أحمد أيضاً عن سليمان بن داود وهو الطيالسى عنه وكذا أخرجه بن خزيمة وأبو يعلى من طريق الطيالسى وقد تابع هؤلاء سعيد بن أبى عروبة عن قتادة أخرجه عبد بن حميد عن روح بن عبادة عنه ولفظه (إن الناس ليحجون ويعتمرون ويغرسون النخل بعد خروج يأجوج ومأجوج) ، قوله (فقال عبد الرحمن) يعنى ابن مهدى قوله (عن شعبة) يعنى عن قتادة بهذا السند) .

الموضع السابع عشر

[عن عبد الرحمن بن يزيد قال : خرجنا مع عبد الله إلى مكة ثم قدمنا جمعاً فصلى الصلاتين ، كل صلاة وحدها بأذان وإقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم قال : إن رسول الله قال : « **إن هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما فى هذا المكان ... الحديث** »](٤٣) .

قوله باب متى يصلى الفجر بجمع إلى أن قال فيه : وقائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع هل يعرفان أو واحد منهما ؟

والجواب : أن المخبر بذلك لم يرد تعيين قائل قال ذلك وإنما أطلق القول وأراد الظن وحاصله أنه حين صلاها كان يخفى على كثير من الناس أن الفجر طلع وأن كثيراً منهم يعلم أنه طلع إشارة إلى أنه بالغ فى التغليس بها هذا الذى يظهر من سياق الكلام .

الموضع الثامن عشر

[باب الحجامة للمحرم وكوى ابن عمر ابنه وهو محرم . ويتداوى ما لم يكن فيه طيب] .

قوله : وكوى ابن عمر ابنه هذا الابن هل يعرف ؟

والجواب : نعم (واقد) وترجمته معروفة وقد بينت فى فتح البارى المستند فى ذلك(٤٤) .

---

(٤٣) (البخارى فى الحج ٣/٥٣٠) .

(٤٤) ٤/٥٠ هذا الابن اسمه واقد وصل ذلك سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال : أصاب واقد بن عبد الله بن عمر برسام فى الطريق وهو متوجه إلى مكة فكواه ابن عمر .

الموضع التاسع عشر

[عن أبي هريرة قال بينما نحن جلوس عند النبي إذ جاءه رجل فقال يارسول الله هلكت قال مالك قال : وقعت على امرأتي وأنا صائم . فقال رسول الله : « **هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا . قال : فهل تجد إطعام ستين مسكيناً ؟ قال : لا . قال : قال : فمكث النبي فبينا نحن على ذلك أتى النبي بعرق فيها تمر – والعرق المكتل – قال : أين السائل ؟ فقال : أنا قال : خذ هذا فتصدق به فقال الرجل : على أفقر مني يارسول الله ؟ فوالله ما بين لابتيها – يريد الحرتين – أهل بيت أفقر من أهل بيتي . فضحك النبي حتى بدت أنيابه ثم قال : أطعمه أهلك** »](٤٥) .

قوله : أن رجلاً وقع على امرأته في رمضان هذا الرجل عرفنا اسمه والاختلاف فيه فالمرأة ما اسمها ؟

الجواب : جزم ابن عبد البر بأن الذى ذكره عبد الغنى بن سعيد فى المبهمات ومن تبعه فى تسمية المواقع فى رمضان بأنه وهم وهم أعنى توحيدهم المظاهر الذى جامع فى نهار رمضان وهم ، فإن فى قصة المظاهر أنه رأى خلخالها فى القمر فوقع عليها ، وفى قصة المواقع أنه وقع عليها فى نهار رمضان ، وإن كان المراد بكونه عرف ما ذكره عبد الغنى ، فحاصل اعتراض ابن عبد البر أنه لم يعرف ، وما

---

(٤٥) (البخارى فى الأدب النفقات النذور كفارات الأيمان الصوم المحاربين الهبة) .

استدل به لذلك ظاهر وقد أوضحت ذلك فى فتح البارى(٤٦) وذكرت فيه فساد ما أوهمه كلام ابن الحاجب فى المختصر الأصلى من أنه أبو بردة بن نيار(٤٧) .

الموضع العشرون

عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبى فقال : يا رسول الله إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها ؟ قال : نعم . فدين الله أحق أن يقضى](٤٨) .

قوله جاء رجل فقال يارسول الله إن أمى ماتت وعليها صوم شهر ما اسمه وما اسم أمه ؟

والجواب هو الذى سأل عن نذر أمه وهو ذكر فى كتاب الحج(٤٩) .

---

(٤٦) هدى ٢٧٧ هو سلمة بن صخر رواه ابن أبى شيبة وابن الجارود وبه جزء عبد الغنى ، وتعقب عليه بأن سلمة هو المظاهر فى رمضان وإنما أتى أهله فى الليل ورأى خلخالها فى القمر ، ولكن روى ابن عبد البر فى التمهيد من طريق سعيد بن بشر عن سعيد بن المسيب أن الرجل الذى وقع على أهله فى رمضان فى عهد النبى هو سلمان بن صخر أحد بنى بياضة قال ابن عبد البر أظن هذا وهماً لأن المحفوظ ما تقدم يعنى من أن سلمة أو سلمان إنما كان مظاهراً . قلت : والسبب فى ظنهم أنه المحترق أن ظهاره من امرأته كان فى شهر رمضان وجامع ليلاً كما هو صريح فى حديثه ، وأما المحترق ففى رواية أبى هريرة أنه أعرابى وأنه جامع نهاراً فتغايرا نعم اشتركا فى قدر الكفارة ، وفى الإتيان بالتمر وفى الإعطاء وفى قول كل منهما أعلى أفقر منا والله أعلم .

(٤٧) قال أبو يحيى : أيضاً لم يجب الحافظ عن السؤال فى هذا الموطن بل أجاب عن غيره فهو سُئل عن اسم المرأة ولكنه لم يتعرض له بذكر وتكلم عن الرجل والخلاف فيمن هو .

(٤٨) (البخارى الصوم ٤/١٩٢) .

(٤٩) ولقد رجع الحافظ عن ذلك الذى ذكره أنها هى أخت الذى سأل عن نذر أخته فلقد قال فى الفتح ٤/٨٠ [قال المنذرى وابن القسطلانى والقطب الحلبى ومن تبعهم هى أم حبان بنت عامر وهى بكسر المهملة وتشديد الموحدة ونسبوا ذلك لابن ماكولا =

الموضع الحادى والعشرون

[عن عون أبى جحيفة عن أبيه قال : « آخى النبى بين سلمان وأبى الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة ، فقال لها ما شأنك ؟ قالت : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال له : كل قال فإنى صائم قال : ما أنا بآكل حتى تأكل قال : فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال : نم فنام ثم ذهب يقوم فقال : نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن ، فصليا ، فقال له سلمان : إن لرُبك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذى حق حقه فأتى النبى فذكر ذلك له فقال : صدق سلمان](٥٠) .

قوله قالت أم الدرداء أخوك أبو الدرداء ليست له حاجة فى الدنيا هل يظهر أنها كنت عن نفسها ؟

الجواب : هو محتمل لكن أخرج ابن خزيمة والدارقطنى من طريق جعفر بن عون بالسند الذى ساقه البخارى ولفظه ليست له حاجة فى نساء الدنيا الحديث فدل على أنه على حذف مضاف وكان يمكن أن يقال أرادت بنفى حاجته إلى الدنيا

= فوهموا فإن ابن ماكولا إنما نقله عن ابن سعد وابن سعد إنما ذكر فى طبقات النساء أم حبان بنت عامر بن نابى بنون وموحدة ابن زيد بن حرام بمهملتين الأنصارية قال وهى أخت عقبة بن عامر بن نابى شهد بدراً وهى زوج حرام بن محيصة وكان ذكر قبل عقبة بن عامر بن نابى الأنصارى وأنه شهد بدراً ولا رواية له وهذا كله مغاير للجهنى فإن له رواية كثيرة ولم يشهد بدراً وليس أنصارياً فعلى هذا لم يعرف اسم أخت عقبة ابن عامر الجهنى وقد كنت تبعت فى المقدمة من ذكرت ثم رجعت الآن عن ذلك وبالله التوفيق] وهذا يؤيد ما ذكرناه فى الموضع الثالث فليراجع .

(٥٠) البخارى ٤/٢٠٩ باب من أقسم على أخيه، ١٠/٥٣٤ باب صنع الطعام والتكلف له

جميع ما يتمتع به منها ومن جملته النساء فتدخل هى فى ذلك دخولاً أولياً لكن الذى وقع فى نفس الحديث أولى أن يصار إليه من غيره(٥١) .

الموضع الثانى والعشرون

[حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال : سمعت مالكاً وسأله عبيد الله ابن الربيع أحدثك داود عن أبى سفيان عن أبى هريرة أن النبى رخص فى بيع العرايا فى خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق قال : نعم](٥٢) .

قوله فى باب بيع التمر على رؤوس النخل حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب سمعت مالكاً وسأله عبيد الله بن الربيع إلى آخره ؟

والجواب أنه لا ذكر له فى الرواة عن مالك للدارقطنى ولا الأصيلى ولا الخطيب وقد دققتها(٥٣) كلها وجوزت فى فتح البارى أنه أخو الفضل بن الربيع الحاجب فإن الربيع لما حج سأل مالكاً أن يفرد لولديه مجلساً فامتنع فكانا يحضران عنده فى مكان مفرد ومعهما حشمهما وعبيد الله(٥٤) كان من أكبرهم لمنزلة أبيه ثم أخيه منهم ولم يكن محدثاً ولا رواية له حتى يتطلب اسمه من الكتب المذكورة .

---

(٥١) ٤/٢١٠ أم الدرداء هى خيّرة بنت أبى حدرد الأسلمية صحابية بنت صحابى وحديثها عن النبى فى مسند أحمد وغيره . وماتت أم الدرداء هذه قبل أبى الدرداء ولأبى الدرداء أيضاً امرأة أخرى يقال لها أم الدرداء تابعية اسمها هجيمة عاشت بعده دهراً وروت عنه .

(٥٢) البخارى ٤/٣٨٧ البيوع ، ٥/٥٣ المساقاة .

(٥٣) بالهامش (لعله وقفت والآفة من الناسخ) والكلمة صحيحة لا غبار عليها ولكنه ظنها (وقفتها) فعلق بهذا .

(٥٤) ٤/٣٨٨ هو بالتصغير والربيع أبوه هو حاجب المنصور وهو والد الفضل وزير الرشيد .

هدى ٢٨٠ : عبيد الله بن الربيع هو ابن أبى فروة الحاجب حاجب المهدى .

الموضع الثالث والعشرون

[وقال ابن إسحق فى حديثه عن نافع عن ابن عمر كانت العرايا أن يعرى الرجل الرجل فى ماله النخلة والنخلتين](٥٥) .

باب تفسير العرايا وفيه « قال ابن إسحق فى حديثه عن نافع » من وصل هذا التعليق ؟

والجواب : أنه عند أبى عوانة فى صحيحه المستخرج على مسلم(٥٦) ولأبى عوانة فيه زيادات فى الطرق كثيرة وفى المتون قليلة وقد أخرج أبو داود الحديث من طريق ابن إسحق عن نافع وأخرجه الترمذى من طريقه عن نافع عن ابن عمر(٥٧) .

الموضع الرابع والعشرون

[وقال يزيد عن سفيان بن حسين : العرايا نخل كانت توهب للمساكين فلا يستطيعون أن ينتظروا بها فرخص لهم أن يبيعوها بما شاءوا من التمر](٥٨) .

قوله وقال يزيد عن سفيان ؛ المسئول عزو هذا ؟

والجواب : أن يزيد هو ابن هارون وسفيان هو ابن حسين الواسطيان وهذا السند موصول فى كتاب علل حديث الزهرى جمع محمد بن يحيى الذهلى أخرجه عن يزيد به وقد وقفت على قطعة كثيرة(٥٩) منه انتخاب الحافظ الضياء

---

(٥٥) الفتح (٤/٣٩٢) كتاب البيوع .

(٥٦) تم طبع هذا الكتاب بالهند – دائرة المعارف العثمانية تحت اسم مسند أبى عوانة .

(٥٧) أما حديث ابن إسحق عن نافع فوصله الترمذى دون تفسير ابن إسحق وأما تفسيره فوصله أبو داود عنه .

(٥٨) فتح (٤/٣٩٢) كتاب البيوع .

(٥٩) لعلها (كبيرة) .

وقرأت الكثير منه على أم الحسن بنت المنجا عن سليمان بن حمزة بسماعه منه بسنده المتصل إلى الذهلى وقد سقته فى تغليق التعليق(٦٠) .

الموضع الخامس والعشرون

[باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه وقال النبى لسلمان : كاتب وكان حراً فظلموه وباعوه وسُبى عمار وصهيب وبلال](٦١) .

قوله وسُبى عمار وصهيب وبلال إلى آخره ؟

والجواب : أنه أطلق على عمار وبلال أنهما سبيا لتبعيُة الولد فى الرق أمه هذا أقرب ما يوجه به وكنت جوزت فى فتح البارى أن يكون عمار تحرف من عامر والمراد عامر بن فهيرة وهو قد سبى وأما صهيب فسبى كما سُلم وكذلك بلال(٦٢) سبى واشتراه بنو جمح فعذبوه لما أسلم فاشتراه أبو بكر الصديق واشترى

---

(٦٠) (٤/٣٩٢) وصله الإمام أحمد فى حديث سفيان بن حسين عن الزهرى عن سالم عن أبيه عن زيد بن ثابت مرفوعاً فى العرايا قال سفيان بن حسين فذكره .

(٦١) الفتح (٤/٤١٠) كتاب البيوع .

(٦٢) ٤/٤١٢ (أما قصة سبى عمار فما ظهر لى المراد منها لأن عماراً كان عربياً عنسياً بالنون والمهملة ما وقع عليه سبى وإنما سكن أبوه ياسر مكة وحالف بنى مخزوم فزوجوه سمية وهى من مواليهم فولدت له عماراً فيحتمل أن يكون المشركون عاملوا عماراً معاملة السبى لكون أمه من مواليهم داخلاً فى رقهم وأما صهيب فذكر ابن سعد أن أباه من النمر بن قاسط وكان عاملاً لكسرى فسبت الروم صهيباً لما غزت أهل فارس فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان ،.. وأما بلال فقال مسدد فى مسنده : « حدثنا معتمر عن أبيه عن نعيم بن أبى هند قال كان بلال لأيتام أبى جهل ، فعذبه فبعث أبو بكر رجلاً فقال اشتر لى بلالاً فأعتقه » وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن المسيب قال : « قال أبو بكر للعباس : اشتر لى بلالاً فاشتراه فأعتقه أبو بكر » وفى المغازى لابن إسحق حدثنى هشام بن عروة عن أبيه قال : « مر أبو بكر بأمية بن خلف وهو يعذب بلالاً ، فقال : ألا تتقى الله فى هذا المسكين ؟ قال أنقذه أنتَ مما ترى ، فأعطاه أبو بكر غلاماً أجلد منه وأخذ بلالاً فأعتقه » ، ويجمع بين القصتين بأن كلاً من أمية وأبى جهل كان يعذب بلالاً ولهما شوب فيه) .

أمه وشراء أبي بكر لبلال مشهور وشراه لأمه ذكره ابن عبدالبر ولم يذكر حمامة(٦٣) فى الصحابة فاستدركها عليه الذهبى فى التجريد(٦٤) .

الموضع السادس والعشرون

[باب بيع الأرض والدور والعروض مشاعاً غير مقسوم حدثنا محمد بن محبوب ثنا عبد الواحد ثنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال : « قضى النبى بالشفعة فى كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة » حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد بهذا وقال : « فى كل ما لم يقسم » تابعه هشام عن معمر قال عبد الرزاق : « فى كل مال » رواه عبد الرحمن بن إسحق عن الزهرى](٦٥) .

قوله باب بيع الأرض إلى أن قال رواه عبد الرحمن بن إسحق عن الزهرى هذه الرواية من وصلها ؟

والجواب : أنها عند مسدد بن مسرهد شيخ البخارى فى مسنده الكبير رواية معاذ بن المثنى عنه قال حدثنا بشر بن المفضل عن عبدالرحمن وقد سقت ذلك فى تغليق التعليق(٦٦) .

---

(٦٣) حمامة هى أم بلال مؤذن النبى - ﷺ - ولقد ترجم لها الحافظ فى الإصابة نقلاً عن ابن الدباغ وأبى على الغسانى وأبى عمر فى كتاب الدرر .

(٦٤) بالهامش : وجدت بخط السائل وهو شيخنا الإمام الحافظ أبو ذر ما لفظه (قول شيخنا وكذلك بلال سبى يناقض ما تقدم من قوله إن بلالاً وعماراً أطلق عليهما السبى بتبعية الولد فى الرق أمه . أو أن يقول شيخنا إن قوله سبى باعتبار المجاز الذى ذكره ولاء) .

(٦٥) الفتح(٤/٤٠٨) كتاب البيوع .

(٦٦) (طريق هشام وصلها المؤلف فى ترك الحيل وطريق عبدالرزاق وصلها فى بيع الشريك وطريق عبدالرحمن بن إسحق وصلها مسدد فى مسنده عن بشر بن المفضل ... و الذى هنا بخصوصه فعبدالرحمن بن إسحق ليس على شرطه ولذلك حذفه مع كونه أخرج الحديث عن مسدد الذى وصله عن عبدالرحمن) .

الموضع السابع والعشرون

[عن عمران بن حصين أن رجلاً عض يد رجل فنزع يده من فمه فوقعت ثنيتاه فاختصموا إلى النبى فقال : يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل فلا دية له](٦٧) .

قوله باب الأجير فى الغزو قول يعلى كان لى أجير فقاتل إنساناً . الأجير والإنسان ما اسمهما ؟

والجواب : أن الإنسان هو يعلى كنى بذلك عن نفسه ومستند ذلك عند مسلم فى صحيحه والنسائى كما أوضحته فى فتح البارى والأجير قيل اسمه عطاء وقد ذكرت من قال ذلك ومستنده هناك(٦٨) .

الموضع الثامن والعشرون

[حدثنا سليمان بن حرب ثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب ابن سعد قال : رأى سعد أن له فضلاً على من دونه فقال النبى : هل تنصرون إلا بضعفائكم] .

قول المزى (البخارى فى الجهاد وعن سليمان بن حرب عن محمد بن طلحة بن مصرف عن أبيه به) ظاهره أن الضمير فى عنه لمصعب وقوله به أى عن والده فيكون موصولاً فلعله كان فى الأصل عن مصعب عن سعد فتصحفت عن فصارت ابن فهل يحسن هذا جواباً عن قول النووى فى الرياض هذا الحديث مُرسل وقد وصله البرقانى فى صحيحه هذا ملخص السؤال ؟

---

(٦٧) (البخارى ٦/١٢٥ كتاب الجهاد ، ١٢/٢٢٠ كتاب الديات) .

(٦٨) (١٢/٢٢٠)وفى رواية محمد بن جعفر عن شعبة عند مسلم بهذا السند عن عمران قال قاتل يعلى بن أمية رجلاً فعض أحدهما صاحبه ... ثم قال : ويستفاد من هذه الرواية تعيين أحد الرجلين المبهمين وأنه يعلى بن أمية .. ثم قال : ولم أقف على تسمية أجيره .

والجواب : وبالله التوفيق(٦٩) أن الذى قاله النووى صحيح والذى اقتضاه صنيع المزى خطأ وقد وقع له فى سياقه تغيير فإن الذى فى الأصل عن محمد بن طلحة عن طلحة فغيره بقوله عن محمد بن طلحة عن أبيه وهو بالمعنى وفيه فائدة ولكنه يوهم أنه وقع كذلك فى الأصل نعم هو فى ذلك تابع لأبى مسعود فإنه قال فى الأطراف خ فى الجهاد عن سليمان بن حرب عن محمد بن طلحة عن أبيه لكنه لم يزد على ذلك فسلم من قوله عنه به وبيان ذلك أن جميع نسخ البخارى فيها عن مصعب بن سعد قال رأى سعدٌ أن له فضلاً إلى آخره فدعوى التصحيف بعيدة مع توارد النسخ مع اختلاف أسانيدها إلى الفربرى على ذلك فإن قيل يحتمل أن يكون التصحيف وقع فى نسخة الفربرى رد بأنه وقع فى رواية إبراهيم بن معقل النسفى الراوى عن البخارى كما وقع عند الفربرى والنسخة من رواية معقل وقفت عليها وهى فى غاية الإتقان وعليها خط أبى عمر بن عبد البر ثم لو سلم التصحيف لصار هكذا عن مصعب بن سعد عن سعد أن سعداً وهو وإن كان سائغاً بأن يكون من نوع التجريد لكنه خلاف الظاهر وقد سبق النووى إلى دعوى الإرسال فيه الحميدى فى جمعه ومنه نقل النووى وهذا لفظه قال فى أفراد البخارى : الخامس : عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال رأى سعدٌ أن له فضلاً

---

(٦٩) قال فى الهدى ٣٦٢ صورته صورة المرسل إلا أنه موصول فى الأصل معروف من رواية مصعب بن سعد عن أبيه وقد اعتمد البخارى كثيراً من أمثال هذا السياق فأخرجه على أنه موصول إذا كان الراوى معروفاً بالرواية عمن ذكره وقد رويناه فى سنن النسائى ، وفى مستخرجي الإسماعيلى وأبى نعيم وفى الحلية لأبى نعيم وفى الجزء السادس من حديث أبى محمد بن صاعد من حديث مصعب بن سعد عن أبيه أنه رأى ... فذكره وقال فى الفتح : صورة هذا السياق مرسل لأن مصعباً لم يدرك زمان هذا القول ، لكن هو محمول على أنه سمع ذلك من أبيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية له عن أبيه عند الإسماعيلى فأخرجه من طريق معاذ بن هانئ .. وأخرجه هو والنسائى من طريق مسعر عن طلحة .. ورواه عمرو بن مرة عن مصعب عن أبيه مرفوعاً ... وأخرجه أبو نعيم فى ترجمته فى الحلية من رواية عبد السلام بن حرب عن أبى خالد الدالانى عن عمرو بن مرة وقال : غريب من حديث عمرو تفرد به عبد السلام .

على من دونه فقال النبي – ﷺ – : هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم هكذا أخرجه البخارى مرسلاً من رواية سليمان بن حرب وجوّده مسعر عن محمد بن طلحة عن أبيه قال فيه عن مصعب بن سعد عن أبيه وأخرجه البرقانى من رواية مسعر وعن غيره مسنداً انتهى كلامه وقد يوهم تفرد سليمان بن حرب بذلك وليس كذلك فإن الإسماعيلى أخرجه فى صحيحه من رواية أحمد بن عبدالله بن يونس ومن رواية عاصم بن على كلاهما عن محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب بن سعد قال رأى سعد أن له فضلاً الحديث كما عند البخارى وقوله جوده مسعر يوهم تفرده بوصله وليس كذلك فقد أخرجه الإسماعيلى من طريق معاذ بن هانئ عن محمد بن طلحة عن أبيه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله – ﷺ – : إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائهم بدعائهم وإخلاصهم وصلاتهم ثم ساقه من طريق أبى حاتم الرازى نا عمر بن حفص بن غياث نا أبى عن مسعر عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه ظن أن له فضلاً على من دونه من أصحاب رسول الله – ﷺ – فقال رسول الله – ﷺ – : « **إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائهم بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم** » وهكذا أخرجه أبو نعيم من رواية عمر بن حفص فى حلية الأولياء وأخرجه من رواية سهل بن عثمان عن ابن أبى زائدة كرواية حفص بن غياث ولفظه عن محمد بن طلحة بن مصرف عن أبيه عن مصعب أن النبى – ﷺ – قال لسعد الحديث وقد بينت فى المقدمة توجيه إخراج البخارى له بنظائر لذلك أوردتها يظهر منها أن رواية من اشتهر بصحبة أبيه أو قريبه أو مولاه إذا جاءت الرواية عنه بأى صيغة كانت حملت على أنه أخذ ذلك عنه كهذه وكرواية عروة أن عائشة ورواية عكرمة أن ابن عباس حيث لا يكون فى السياق ما يقتضى أنه أخذ ذلك عنه صريحاً وبالله التوفيق(٧٠) .

---

(٧٠) بالهامش : قوله رأى سعد أن له فضلاً على من دونه أى شجاعة وكرماً وسخاوة فأجابه عليه الصلاة والسلام بأن تلك السخاوة ببركة ضعفاء المسلمين وتلك السخاوة أيضاً ببركتهم وأبرزه فى صورة الاستفهام ليدل على مزيد التقريع والتوبيخ .

الموضع التاسع والعشرون

[باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون .. عن عمر قال : وأوصيه بذمة الله ورسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفون إلا طاقتهم](٧١) .

قوله باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون إلى آخره ؟

الجواب سديد والذى اعترض هو ابن التين(٧٢) وقد ذكر ابن المنير جوابه ولفظه مقتضى الوصية بالإشفاق أن لا يدخلوا تحت الاسترقاق(٧٣) .

الموضع الثلاثون

[حفصة بنت سيرين قالت : قال لى أنس بن مالك : يحيى بم مات ؟ قلت : من الطاعون . قال : قال رسول الله ﷺ : الطاعون شهادة لكل مسلم](٧٤) .

---

(٧١) الفتح (٦/١٦٩) كتاب الجهاد .

(٧٢) فتح ٦/١٧٠ (يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون) أى ولو نقضوا العهد (وقد تعقبه ابن التين بأنه ليس فى الحديث ما يدل على ما ترجم به من عدم الاسترقاق ، وأجاب ابن المنير بأنه أخذ من قوله « وأوصيه بذمة الله » فإن مقتضى هذه الوصية بالإشفاق أن لا يدخلوا فى الاسترقاق .

(٧٣) بالهامش : وجدت بخط شيخنا الحافظ أبى ذر ما نصه : قال كاتبه عفا الله عنه الذى يظهر فى الجواب أنه إذا قوتل من ورائهم لا يسترقون فليس للاسترقاق ذكر فى الحديث باللفظ لكنه فيه بالمعنى وقد قال شيخنا أن الجواب سديد .

(٧٤) الفتح (١٠/١٨٠) كتاب الطب .

فى قصة يحيى بن سيرين ومتى مات ؟

والإيراد الذى على الاحتمال الذى ذكرته حاشية قوى ويتعين الحمل على الغلط ممن سمى الذى ناظر محمد بن سيرين فى ساعة الجمعة يحيى فكان الذى ناظره آخر من إخوته ومن ثم أخرج البخارى فى الصحيح حديث حفصة ولم(٧٥)..... عنده فى صحته حديث يحيى بن عتيق مع أنه رواه وصرح بأن مقتضاه أن يكون حديث حفصة خطأ فكأنه بتصحيح حديث حفصة لم يعبأ بما اقتضاه حديث يحيى بن عتيق وقد قال فى التاريخ الصغير حديث يحيى بن عتيق خطأ قاله فى حديث رواه عن حفصة بنت سيرين فإذا جوز الخطأ مع كونه موصوفاً بالثقة فى حديث جاز ذلك عليه فى حديث آخر والله أعلم والاحتمال الذى أشير إليه كتبته حاشية بمقتضى ما يحتمله اللفظ وقد رجعت عنها فليضرب عليها والذى أوردته فى فتح البارى نصه [قوله يحيى بم مات هو ابن سيرين أخو حفصة بدليل ما وقع عند مسلم بلفظ يحيى بن أبى عمرة فإن أبا عمرة كنية سيرين وكانت وفاة يحيى فى حدود التسعين من الهجرة وليس لحفصة عن أنس فى البخارى إلا هذا] انتهى ما فى الفتح والحاشية كتبتها لما كنت فى حلب ولم أستصحب حينئذ الفتح المذكور(٧٦) .

---

(٧٥) بياض بالأصل وأظنه يبلغ .

(٧٦) فتح ١٩٣/١٠ (... لكن أخرج البخارى فى التاريخ الأوسط من طريق حماد عن يحيى بن عتيق (سمعت يحيى بن سيرين ومحمد بن سيرين يتذاكران الساعة التى فى الجمعة) نقله بعد موت أنس بن مالك وأراد أن يحيى بن سيرين مات بعد أنس بن مالك فيكون حديث حفصة خطأ . انتهى وتخريجه لحديث حفصة فى الصحيح يقتضى أنه ظهر له أن حديث يحيى بن عتيق خطأ وقد قال فى التاريخ الصغير حديث يحيى بن عتيق عن حفصة خطأ فإذا جوز عليه الخطأ فى حديثه عن حفصة جاز تجويزه عليه فى قوله (يحيى بن سيرين) فلعله كان أنس بن سيرين والله أعلم) .

الموضع الحادى والثلاثون

[حدثنا محمد قال : ثنا يحيى بن صالح ثنا معاوية بن سلام ثنا يحيى بن أبى كثير عن عكرمة قال : فقال ابن عباس قد أحصر رسول الله فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاماً مقبلاً](٧٧) .

قال البخارى حدثنا محمد نا يحيى فساق سنداً إلى عكرمة قال فقال ابن عباس(٧٨) قد أحصر رسول الله ﷺ الحديث وقوله (فقال ابن عباس) يستدعى تقدم شىء يعطف عليه بالفاء وما هو ؟

---

(٧٧) الفتح (٤/٤) كتاب المحصر .

(٧٨) فتح ٤/٧ (فقال ابن عباس) هكذا رأيته فى جميع النسخ وهو يقتضى سبق كلام يعقبه قوله (فقال ابن عباس) ولم ينبه عليه أحد من شراح هذا الكتاب ولا بينه الإسماعيلى ولا أبو نعيم لأنهما اقتصرا من الحديث على ما أخرجه البخارى ، وقد بحثت عنه إلى أن يسر الله بالوقوف عليه ، فقرأت فى كتاب الصحابة لابن السكن قال : حدثنى هارون بن أبى كثير قال : سألت عكرمة فقال : قال عبدالله بن رافع مولى أم سلمة أنها سألت الحجاج بن عمرو الأنصارى عمن حبس وهو محرم فقال : قال رسول الله -ﷺ-: « من عرج أو كسر أو حبس فليجزئ مثلها وهو فى حل » قال فحدثت به أبا هريرة فقال : صدق وحدثه ابن عباس فقال : قد أحصر رسول الله فحلق ونحر هديه وجامع نساءه حتى اعتمر عاماً قابلاً فعرف بهذا السياق القدر الذى حذفه البخارى من هذا الحديث ، والسبب فى حذفه أن الزائد ليس على شرطه لأنه قد اختلف فى حديث الحجاج بن عمرو على يحيى بن أبى كثير عن عكرمة مع كون عبدالله بن رافع ليس من شرط البخارى فأخرجه أصحاب السنن وابن خزيمة والدارقطنى والحاكم من طرق عن الحجاج الصواف عن يحيى عن عكرمة عن الحجاج به وقال فى آخره : « قال عكرمة فسألت أبا هريرة وابن عباس فقالا صدق ، ووقع فى رواية يحيى القطان وغيره فى سياقه » سمعت الحجاج ، وأخرجه أبو داود والترمذى من طريق معمر عن يحيى عن عكرمة عن عبدالله بن رافع عن الحجاج قال الترمذى وتابع معمراً على زيادة عبدالله بن رافع معاوية بن سلام ، وسمعت محمداً يعنى البخارى يقول : رواية معمر ومعاوية أصح انتهى . فاقتصر البخارى على ما هو من =

= شرط كتابه ، مع أن الذى حذفه ليس بعيداً من الصحة ، فإنه إن كان عكرمة سمعه من الحجاج بن عمرو فذاك وإلا فالواسطة بينهما وهو عبدالله بن رافع ثقة وإن كان البخارى لم يخرج له) .

قال أبو يحيى : (ولكن فى المتن المطبوع للجامع الصحيح المرفق بالفتح طبعة المطبعة السلفية (عن عكرمة قال قال ابن عباس ...) وهى خطأ مطبعى وبالكتاب فى طبعة المطبعة السلفية القديمة بعض الأخطاء أمثال تلك وهى قليلة إذا ما قورنت بطبعته الجديدة التى ظهرت أخيراً بإشراف قصى محب الدين فإنها وللأسف الشديد مليئة بالأخطاء التى تفسد أسانيد الصحيح وتحيلها إلى البعد كل البعد عن الصحة مثل إبدال الاسم بآخر أو سقوط اسم من وسط السند أو إبدال عن بـ(بن) أو العكس وغيرها كثير ولقد نبهت صاحب المطبعة السلفية على ذلك برسالة وذلك عند صدور المجلد الأول من الفتح ، أوضحت له فيها كثيراً من الأخطاء الخطيرة فى الإسناد ووصلته الرسالة ولم يصحح الخطأ حتى فى المجلدات التى صدرت بعد ذلك تباعاً فإنا لله وإنا إليه راجعون . ولقد صدق الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله حين قال وكأنه يتكلم عما أحدثه هذا الناشر فى كتاب ككتاب الفتح حيث قال : فى مقدمة سنن الترمذى (وقد كان الخطر قديماً فى الكتب المخطوطة محصور لقلة تداول الأيدى إياها مهما كثرت وذاعت فماذا كان قائلين - يقصد الجاحظ والأخفش - لو رأيا ما رأينا من المطابع وما تجترحه من جرائم تسميها كتباً ألوف من النسخ من كل كتاب تنشر فى الأسواق والمكاتب تتناولها أيدى الناس ليس فيها صحيح إلا قليلاً يقرؤها العالم المتمكن والمتعلم المستفيد والعامى الجاهل وفيها أغلاط واضحة وأغلاط مشكلة ونقص وتحريف فيضطرب العالم المتثبت إذا هو وقع على خطأ فى موضع نظر وتأمل ويظن بما علم الظنون ويخشى أن يكون هو المخطىء فيراجع ويراجع حتى يستبين له وجه الصواب فإذا به قد أضاع وقتاً نفيساً وبذل جهداً هو إليه أحوج ضحية لعب من مصحح فى مطبعة ، أو عمد من ناشر أمى ، يأبى إلا أن يوسد الأمر إلى غير أهله ويأبى إلا أن يركب رأسه فلا يكون مع رأيه رأى ويشتبه الأمر على المتعلم الناشىء فى الواضح والمشكل وقد يثق بالكتاب بين يديه فيحفظ الخطأ ويطمئن إليه ثم يكون إقناعه بغيره عسيراً وتصور أنت حال العامى بعد ذلك وأى كتب تبتلى هذا البلاء ؟ كتب هى ثروة ضخمة من مجد الإسلام ومفخرة للمسلمين كتب الدين والعلم والتفسير والحديث والأدب والتاريخ وما إلى ذلك من علوم أخر) اهـ .

وما أجدرنا أن نردد الآن كلام أبى هلال العسكرى رحمه الله (كان الناس فيما مضى=

الجواب هو كذلك وهو حديث آخر لعكرمة عن غير ابن عباس سمعه عكرمة منه فسأل عنه ابن عباس فأجابه بذلك وقد أوردت هذا السؤال بمجلس السلطان فى شهر رمضان أو شعبان قديماً بحضرة الجمع الكثير فما عرفوه فأمهلتهم سنة والتزمت لمن أحضره من رواية عكرمة بالسند الذى أخرجه به البخارى وهو من رواية يحيى وهو ابن صالح الوحاظى بمائة دينار فتفرقوا ومضى لذلك بضع سنين إلى الآن ولم يعرفوه وكنت على ثقة من ذلك فإنى لم أقف عليه إلا فى مكان واحد وبالله التوفيق(٧٩) .

الموضع الثانى والثلاثون

[عن أبى سلمة عن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله نجنى الكباث وإن رسول الله قال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه قالوا أكنت ترعى الغنم ؟ قال وهل من نبى إلا وقد رعاها](٨٠) .

قال البخارى(٨١) باب يعكفون على أصنام لهم : ثم أخرج ما بعث الله من نبى إلا وقد رعى الغنم وليس له تعلق بهذه الترجمة وذكر ابن الملقن مناسبة من وجهين لا يظهر أن الجواب وبالله التوفيق أن الكرمانى تكلف لمناسبة أخرى ليست أيضاً

= يَغْلطون فى اليسير دون الكثير ويُصَحَفون فى الدقيق دون الجليل لكثرة العلماء وعناية المتعلمين فذهب العلماء وقلت العناية فصار ما يُصحِّفون أكثر مما يُصحِّحون وما يُسقطون أكثر مما يَضْبِطون) اهـ وهذا فى عصر أبى هلال العسكرى رحمه الله فما بال عصرنا .

(٧٩) بالهامش : وجدت بخط شيخنا الحافظ أبى ذر ما صورته : ما أجاب به شيخنا ليس بجواب عن سؤال بل هو تمويه عنه وقد كتبت إليه أعلمه بذلك انتهى . وقد أجابه بجواب حسن هو عندى .

(٨٠) البخارى فى الأطعمة (٩/٥٧٦) وأحاديث الأنبياء (٦/٤٣٨) .

(٨١) قال أبو يحيىٰ : (يبدو أن الحافظ قد روى ذلك الحديث المعنى حيث أن اللفظ الوارد فى الباب هو (هل من نبى إلا وقد رعاها) وليس (ما بعث الله من نبى إلا وقد رعى الغنم) .

قال الحافظ فى الفتح ٦/٤٣٩ ويؤيد هذا الذى قلت إنه وقع فى رواية النسفى (باب) بغير ترجمة وساق فيه حديث جابر ولم يذكر ما قبله ، وكأنه حذف الباب =

ظاهرة والذى رجح عندى أنه كان بين الترجمتين بياض لحديث يناسبها وترجمة تناسب الحديث فلما نسخ الكتاب سقط البياض وانضم الحديث إلى الترجمة التى لا يتعلق بها والمستند فى ذلك ما ذكره أبو الوليد الباجى فى رجال البخارى أنه سأل أبا ذر الهروى عن شىء من ذلك فأجاب بأن نسخة البخارى كانت عند الفربرى وكان فيها إلحاقات فى الهوامش وغيرها وبياضات بين بعض الأبواب وأن كل من حملها عنه كتب تلك الإلحاقات فى الأصل بحسب ما ظهر له وحذفوا ما وجدوا من البياض فنشأ من ذلك ضم حديث إلى ترجمة ليست له ونحو ذلك وصار الناظر فى ذلك يتطلب المناسبة فتعسر عليه ويتكلف لها فيتعسف والسبب فيه ما ذكرته . انتهى ملخصاً وقد أورد البخارى فى الترجمة المذكورة شيئاً من التفسير فقال متبر خسران وهذا يتعلق بالترجمة فإنه فى الآية المترجم بها ويقع له نحو ذلك فى مواضع كثيرة من الكتاب وهو الاقتصار على آية أو أثر أو تفسير ويحتمل فى كل ذلك أن يكون هناك بياض لحديث فزال عند التبييض وأما حديث رعى الغنم فله مناسبة بقصة موسى فى الجملة فإن فى بعض طرقه بعث موسى وهو راعى غنم ولعل ترجمة ذلك سقطت وقد تكلف بعض مشايخنا وجهاً آخر وهو أن الأصنام التى كانوا يعكفون عليها كانت على صورة البقر فكأنه يشير بحديث رعى الغنم المذكورات أنها محتاجة إلى من يراعى أمرها فلا يصلح أن تكون معبودة وكذلك البقر ولا يخفى ما فيه من الاستكراه والحمل على القاعدة التى ذكرها الباجى عن أبى ذر أولى(٨٢) .

= الذى فيه التفاسير الموقوفة كما هو الأغلب من عادته واقتصر على الباب الذى فيه الحديث المرفوع .

(٨٢) بالهامش : ألفيت بخط شيخنا الحافظ أبى ذر ما لفظه : الحمد لله كان الأليق أن يخرج البخارى فى هذا الباب بعد هذا الباب حديث شجرة أنواط وهو فى د ت فاخترمته المنية قبل وضعه والله أعلم أو لم يكن على شرطه وبالله التوفيق .

الموضع الثالث والثلاثون

[عن عروة عن عبد الله بن الزبير أنه حدثه أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي فى شراج الحرة التى يسقون بها النخل فقال الأنصارى سَرِّج الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي فقال رسول الله للزبير اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصارى فقال إن كان ابن عمتكَ فتلون وجه رسول الله ثم قال اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله إنى لأحسب هذه الآية نزلت فى ذلك ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**(ه) ﴾(٨٣) .

حديث أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير وأن من جملة ما قيل فى اسمه ثعلبة بن حميد ولا يعلم فى الصحابة ثعلبة بن حميد ؟

والجواب أن ثعلبة بن حميد لا أعلم أحداً ذكره فى هذه القصة وإنما وقع فى ذيل المعرفة لأبى موسى ما أخرجه من فوايد أبى بكر بن المقرى أنه ساق بسند له فى قصة الزبير أن اسم خصمه حميد قال أبو موسى لهذا الحديث طرق لا أعلم فى شىء منها ذكر حميد إلا فى هذا وليس فى البدريين من اسمه حميد فينظر فى أى موضع وقع ثعلبة بن حميد فإنى أظن أن السبب فيه أن من جملة من ذكر أنه صاحب هذه القصة ثعلبة وقيل حميد فلعل الناسخ حرف فصار ثعلبة بن حميد فقد نقل ابن البلقينى عن ابن باطيش هو حاطب بن أبى بلتعة وقيل ثعلبة بن حاطب وقيل حميد فعلى هذا سقط على الناسخ لفظ حاطب وقيل فبقى ثعلبة بن حميد فنشأ لنا اسم جديد لا أصل له والله المستعان(٨٤) .

(ه) سورة النساء : الآية : ٦٥ .

(٨٣) الفتح (٥/٣٤)، (٥/٣٨) كتاب المساقاة، (٥/٣٠٩) كتاب الصلح، (٨/٢٥٤) كتاب التفسير .

(٨٤) فتح ٥/٣٥ قوله (إن رجلاً من الأنصار) زاد فى رواية شعيب « قد شهد بدراً » وفى رواية عبد الرحمن بن إسحق عن الزهرى عند الطبرى فى هذا الحديث أنه من بنى أمية=

= ابن زيد وهم بطن من الأوس ، ووقع فى رواية يزيد بن خالد عن الليث عن الزهرى عن ابن المقرى فى معجمه فى هذا الحديث أن اسمه حميد ، قال أبو موسى المدينى فى ذيل الصحابة لهذا الحديث طرق لا أعلم فى شىء منها ذكر حميد إلا فى هذا الطريق ا.هـ وليس فى البدريين من الأنصار من اسمه حميد ، وحكى ابن بشكوال فى مبهماته عن شيخه أبى الحسن بن مغيث أنه ثابت بن قيس بن شماس ، قال ولم يأت على ذلك بشاهد . قلت : وليس ثابت بدرياً ، وحكى الواحدى أنه ثعلبة بن حاطب الأنصارى الذى نزل فيه قوله تعالى : ﴿ ومنهم من عاهد الله ﴾ ولم يذكر مستنده وليس بدرياً أيضاً ، نعم ذكر ابن إسحق فى البدريين ثعلبة بن حاطب وهو من بنى أمية بن زيد وهو عندى غير الذى قبله لأن هذا ذكر ابن الكلبى أنه استشهد بأحد وذاك عاش إلى خلافة عثمان وحكى الواحدى أيضاً وشيخه الثعلبى والمهدوى أنه حاطب بن أبى بلتعة ، وتعقب بأن حاطب وإن كان بدرياً لكنه من المهاجرين ، لكن مستند ذلك ما أخرجه ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن سعيد بن المسيب فى قوله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم .. ﴾ الآية قال نزلت فى الزبير بن العوام وحاطب بن أبى بلتعة اختصما فى ماء الحديث وإسناده قوى مع إرساله ، فإن كان سعيد بن المسيب سمعه من الزبير فيكون موصولاً ، وعلى هذا فيؤول قوله من الأنصار على إرادة المعنى الأعم كما وقع ذلك فى حق غير واحد كعبد الله بن حذافة وأما قول الكرمانى بأن حاطباً كان حليفاً للأنصار ففيه نظر ، وأما قوله من بنى أمية بن زيد فلعله كان مسكنه هناك كعمر كما تقدم فى العلم . وذكر الثعلبى بغير سند أن الزبير وحاطباً لما خرجا مرا بالمقداد قال : لمن كان القضاء ؟ فقال حاطب : قضى لابن عمته ، ولوى شدقه ، ففطن له يهودى فقال : قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول الله ويتهمونه . وفى صحة هذا نظر . ويترشح بأن حاطباً كان حليفاً لآل الزبير بن العوام من بنى أسد وكأنه كان مجاوراً للزبير والله أعلم . وأما قول الداودى وأبى إسحق الزجاج وغيرهما أن خصم الزبير كان منافقاً فقد وجهه القرطبى بأن قول من قال إنه كان من الأنصار يعنى نسباً لا ديناً قال وهذا هو الظاهر من حاله ويحتمل أنه لم يكن منافقاً ولكن أصدر ذلك منه بادرة النفس كما وقع لغيره ممن صحت توبته .

الموضع الرابع والثلاثون

قال ابن الملقن أول من كوتب أبو مؤمل ولا يعرف فى الصحابة من يكنى بهذه الكنية ؟

والجواب أن سلف ابن الملقن فى ذلك عبدالواحد السفاقسى المعروف بابن التين فى شرحه ولم أر له فيه سلفاً والمعروف أن الذى نزل بسببه فكاتبوهم صبيح مولى حويطب بن عبدالعزى وهو جد محمد بن إسحاق صاحب المغازى لأمه أخرج حديثه أبو على بن السكن فى كتابه الصحابة من طريق محمد بن إسحاق عن خاله عن أبيه أنه سأل مولاه الكتابة ، فأبى فنزلت الآية بسببه فهذا أحق أن يقال فى جوابه أول من كوتب فإن كانت تلك كنيته انتفى الاعتراض وبالله التوفيق(٨٥) .

الموضع الخامس والثلاثون

[عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية بن أبى سفيان يوم عاشوراء عام حج على المنبر يقول ياأهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله يقول : هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر](٨٦) .

---

(٨٥) الإصابة (٤٠٣٧/١/٢/١٧٠)[روى ابن السكن والبارودى من طريق ابن إسحق عن خالد عن عبد الله بن صبيح عن أبيه وكان جد ابن إسحق أبا أمه قال كنت مملوكاً لحويطب فسألته الكتابة ففىّ نزلت : ﴿ والذين يبتغون الكتاب...﴾ الآية. قال ابن السكن لم أر له ذكراً إلا فى هذا الحديث] .

(٨٦) الفتح (٤/٢٤٤) كتاب الصوم .

قول معاوية يأهل المدينة أين علماؤكم متى قال معاوية لأهل المدينة فى أى سنة ؟

والجواب أن ذلك كان سنة أربع وأربعين وهى أول حجة حجها معاوية بعد أن استخلف ذكر ذلك أبو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير(٨٧) .

الموضع السادس والثلاثون

[عن الزهرى حدثنى حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبدالله بن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يتمم ركوعه ولا سجوده فقال : أعد فلما ولى قال لى ابن عمر : من هذا ؟ قلت الحجاج بن أيمن بن أم أيمن فقال ابن عمر : لو رأى هذا رسول الله لأحبه فذكر حبه وما ولدته أم أيمن قال : وزادنى بعض أصحابى عن سليمان « وكانت حاضنة النبى »](٨٨) .

قوله قبل مناقب عبدالله بن عمر زادنى بعض أصحابى من هو هذا الرجل ؟

والجواب أنه محمد بن يحيى الذهلى وقع لنا من رواية أبى حامد بن الشرق عنه قال نا سليمان بن عبدالرحمن فذكره بالزيادة وكذلك أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة من طريق يعقوب بن سفيان والطبرانى فى مسند الشاميين من طريق

---

(٨٧) فتح ٤/٢٤٧ ذكر أبو جعفر الطبرى أن أول حجة حجها معاوية بعد أن استخلف كانت سنة أربع وأربعين ، وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين والذى يظهر أن المراد بها فى هذا الحديث الحجة الأخيرة .

(٨٨) الفتح (٧/٨٨) كتاب فضائل الصحابة .

أبى عامر محمد بن إبراهيم الصورى كلاهما عن سليمان بن عبدالرحمن والذى ترجح لى أنه الذهلى والبخارى من عاداته أن لا يفصح به(٨٩) .

الموضع السابع والثلاثون

[عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله من لكعب ابن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لى أن أقول شيئاً . قال قل فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإنى قد أتيتك أستسلفك قال وأيضاً والله لتملنه قال إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أى شىء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقاً أو وسقين—وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقاً أو وسقين فقلت له : فيه وسقاً أو وسقين فقال أرى فيه وسقاً أو وسقين فقال نعم ارهنونى قالوا أى شىء تريد قال ارهنونى نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال : فارهنونى أبناءكم قالوا : كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رُهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة قال سفيان : يعنى السلاح فواعده أن يأتيه فجاء ليلاً ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخى أبو نائلة وقال غير عمرو قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعى أبو نائلة إن الكريم لو دعى إلى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين

---

(٨٩) فتح ٧/٨٩ قوله (وزادنى بعض أصحابى) هو إما يعقوب بن سفيان فإنه رواه فى تاريخه عن سليمان بن عبدالرحمن بالإسناد المذكور وزاد فيه (وكانت أم أيمن حاضنة النبى) وإما الذهلى فإنه أخرجه فى الزهريات عن سليمان أيضاً . وأخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين عن أبى عامر محمد بن إبراهيم الصورى عن سليمان كذلك ، وأخرجه الإسماعيلى وأبو نعيم من طريق إبراهيم الزهرى عن سليمان كذلك وكأن هذا القدر لم يسمعه البخارى من سليمان فحمله عن بعض أصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه .

قيل لسفيان : سماهم عمرو ؟ قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال إذا ما جاء فإنى قائل له بشعره فأشمه فإذا رأيتمونى استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه . وقال مرة : ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفح منه ريح الطيب فقال : ما رأيت كاليوم ريحاً - أى طيب - وقال غير عمرو : قال : وعندى أعطر نساء العرب وأكمل العرب قال عمرو : فقال : أتأذن لى أن أشم رأسك ؟ قال : نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال : أتأذن لى ؟ قال : نعم فلما استمكن منه قال : دونكم فقتلوه ثم أتوا النبى فأخبروه](٩٠) .

قوله فى قتل كعب بن الأشرف وقال غير عمر وعندى أعطر العرب ما اسم الغير ؟

والجواب أن الحميدى سماه فى مسنده عن سفيان إن سفيان حدث بذلك عن عكرمة مرسلاً(٩١) .

الموضع الثامن والثلاثون

[عن بكر بن عبد الله المزنى وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس فى أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال : إنى مستشيرك فى مغازىّ هذه قال : نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو

---

(٩٠) الفتح ٧/٣٣٦ كتاب المغازى ٥/١٤٣ كتاب الرهن٦/١٥٨، ٦/١٦٠ الجهاد .

(٩١) فتح ٧/٣٣٩ (الغير الذى أبهمه سفيان فى هذه القصة هو العبسى). وفى مسند الحميدى ٢/٥٢٧/١٢٥١ [حدثنا سفيان قال ثنا العسى قال أبو على كذا فى كتابى العسى وفى أصول عندى العبسى والله ولى التوفيق] ولفظ الحميدى (إنى لأسمع صوتاً أجد منه ريح الدم] .

ومما يستفاد من رواية الحميدى تسمية الذين أتوه مع محمد بن مسلمة قال [وسمى الذين أتوه مع محمد بن مسلمة وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر والحارث بن معاذ] .

ومحمد بن مسلمة هو أحد رجال عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقاص راجع الموضع الخامس .

المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى وقال بكر وزياد جميعاً عن جبير بن حية قال فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى فى أربعين ألفاً فقام ترجمان فقال : ليكلمنى رجل منكم فقال المغيرة : سل عما شئت قال : ما أنتم ؟ قال : نحن أناس من العرب كنا فى شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين - تعالى ذكره وجلت عظمته - إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة فى نعيم لم ير مثلها قط ومن بقى منا ملك رقابكم](٩٢) .

عامل كسرى الذى قاتل الصحابة فى قصة الهرمزان ما اسمه ؟

والجواب أن اسمه بندار سماه الطبرى فى روايته من طريق مبارك بن فضالة ووقع فى رواية ابن أبى شيبة أنه ذو الحاجبين ومجمع بأن ذاك اسمه والثانى لقبه وهذا الموضع ألحقته متراخياً فلذلك لم يذكره البلقينى فى مبهماته(٩٣) .

الموضع التاسع والثلاثون

[عن الزهرى قال : أخبرنى عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا : خرج رسول الله زمن الحديبية ... فأتاه فجعل يكلم النبى نحواً من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك :

---

(٩٢) الفتح (٦/٢٥٨) كتاب الجزية والموادعة .

(٩٣) فتح ٦/٣٦٤ وعند ابن أبى شيبة أنه ذو الجناحين .

أى محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وإن تكن الأخرى فإنى والله لأرى وجوهاً وإنى لأرى أشواباً من الناس خليقاً أن يفروا ويدعوك فقال أبو بكر : امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال : من ذا ؟ قالوا : أبو بكر . قال : أما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجزك بها لأجبتك قال : وجعل يكلم النبى]^(٩٤) .

قوله عروة بن مسعود للصديق فى قصة الحديبية لولا يد لك عندى ، هذه اليد ما هى ؟

والجواب أن عروة أشار بذلك إلى قصة اتفقت له فتحمل فيها بدية فأعانه عليها أبو بكر بعون حسن روى ذلك عبد العزيز الأمامى(٩٥) عن الزهرى فى روايته هذه القصة وبين الواقدى من وجه آخر أنه أعانه بعشر قلائص(٩٦) وقد أوضحت ذلك فى فتح البارى .

فهذا ما تيسر من أجوبة الأسئلة ، وأما سائر ذلك مما ذكر من المبهم فإنه مما لم نقف على تسميته ولا رأيناها فى شىء من الطرق ولا الشروح مع جواز أن يكون بعضها موجوداً مما طمح عنه البصر أو طرأ على الفكر عنه الذهول وقد ختمت ذلك بفصل فيه أشياء جامعة وهى من جملة الأسئلة المذكورة وتكررت فى الكراستين فأفردت الجواب عنها تخفيفاً .

---

(٩٤) الفتح (٥/٣٣٠) كتاب الشروط .

(٩٥) بالهامش : قال شيخنا الحافظ أبو ذر لعله الأيامى .

(٩٦) ٥/٣٤٠ فتح (بين عبد العزيز الإمامى عن الزهرى فى هذا الحديث أن اليد المذكورة « أن عروة كان تحمل بدية فأعانه أبو بكر فيها بعون حسن وفى رواية الواقدى : عشر قلائص .

هدى ٢٨٨ [ذكر الواقدى أن المغيرة توجه مع نفر من بنى مالك مع ثقيف أيضاً إلى المقوقس فأعطاهم وقصر بالمغيرة فلما رجعوا وجلسوا فى موضع يشربون فامتنع المغيرة من الشرب معهم حتى سكروا وناموا فقام فقتلهم كلهم وأخذ جميع ما معهم فذكر القصة . وقيام عمه عروة بن مسعود فى إصلاح أمره مع قومه من بنى مالك قال : وكان عدة المعقولين ثلاثة عشر رجلاً فتحمل عروة ثلاث عشرة دية] .

فصـــل

قوله : وقال إبراهيم: لا بأس بتجارة العاج. قول الشيخ أنه النخعى أصاب فيه وكذا أصاب فى أن يحيى بن سعيد فى ذكر الصعيد(٩٧) هو الأنصارى(٩٨) .

وقول الشيخ فى عبدالله بن محمد أنه المسندى صواب وقوله فى مواضع أخرى أنه ابن أبى شيبة لا يظهر بل الظاهر أن الصواب اطراد صنيع البخارى فى ذلك فحيث يطلق عبدالله بن محمد فهو المسندى وقد عثر على أنه إذا روى عن أبى بكر بن أبى شيبة لا يسمى أباه بل يقول حدثنا عبدالله بن أبى شيبة قال صاحب الزهرى فى ترجمة أبى بكر بن أبى شيبة روى عنه البخارى ثلاثين أو واحداً وثلاثين حديثاً ولو كان ابن أبى شيبة هو المراد بقوله عبدالله بن محمد لكان عدد ما رواه عنه أكثر من ذلك ويؤيده أنه أخرج عنه عدة أحاديث من روايته عن هشام بن يوسف الصنعانى قاضى صنعاء وكان سماعه منه بصنعاء وابن أبى شيبة لم يدخل اليمن ولا له عن هشام بن يوسف رواية وقد جزم المزى فى الأطراف فى عدة أحاديث يقول فيها البخارى حدثنا عبدالله بن محمد بأنه الجعفى وهو المسندى ولم يقل فى واحد منها أنه ابن أبى شيبة وكذا صنع أبو نعيم فى مستخرجه على البخارى يخرج الحديث من مسند أبى بكر بن أبى شيبة قائلاً حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثم يقول بعده أخرجه البخارى عن أبى بكر بن أبى شيبة ويكون البخارى قد صرح بقوله حدثنا عبدالله ابن أبى شيبة ولا يقول فى شيء مما يقول فيه حدثنا عبدالله بن محمد أنه ابن أبى شيبة وإن كان محتملاً ولاسيما الموضع الذى أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة لكن القاعدة فى المتفق إذا وقع مهملاً أن يحمل على من الراوى عنه باختصاص كما ذكره الخطيب فى كتابه المكمل فى بيان المهمل وهذا من هذا القبيل فإن للبخارى بالجعفى اختصاصاً ظاهراً من قبل أن يرحل إلى العراق ويلقى ابن

---

(٩٧) ١/٤٤٦ وقال يحيى بن سعيد : لا بأس بالصلاة على السبخة والتيمم بها .

(٩٨) ترجم له الحافظ فى الإصابة ٥٩٣/٣/١/٩١٠٦ .

أبى شيبة وهو أحد من تخرج به فى بلاده والله أعلم ويزيد ذلك وضوحاً أنه أخرج فى علامات النبوة نا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق(٩٩) وهذا هو المسندى جزماً(١٠٠) لأن ابن أبى شيبة لم يلق عبدالرزاق .

قوله حدثنا موسى بن إسماعيل بن همام قال الشيخ هو العوذى قلت وهو كما قال والحديث معروف من روايته وليس فى رجال البخارى من يسمى هماماً إلا ثلاثة هذا وهمام بن الحرث وهمام بن منبه وهما تابعيان لم يدركهما موسى بن إسماعيل فانحصر الأمر فى ابن يحيى العوذى(١٠١) وهذا أوضح من أن يحتاج أن يتفقه فيه .

قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان ذكر الشيخ أنه الثورى قلت وهو كما قال أبو نعيم وإن كان روى عن سفيان بن عينية لكنه إذا روى عنه ينسبه وإذا روى عن الثورى ينسبه تارة ولم ينسبه أخرى فإذا لم ينسب سفيان فهو الثورى لأن الإطلاق ينصرف إلى من يكون المطلق أشد له ملازمة وأكثر عنه رواية وأبو نعيم معروف بالرواية عن الثورى قليل الرواية عن ابن عيينة وقد نبه على ذلك ونظائره الخطيب فى كتابه المذكور وهكذا القول فى محمد بن كثير إذا قال حدثنا سفيان وأما محمد بن يوسف عن سفيان فكان يمكن أن يكون القول فيه كالقول فى أبى

---

(٩٩) (٦/٦١٦) حدثنا عبدالله بن محمد ثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة عن النبى قال : « لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة ، دعواهما واحدة ، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله » .

(١٠٠) بالهامش (ورأيت بخط شيخنا الحافظ أبى ذر ما لفظه أقول وكذلك أخرج فى باب إتمام الصف من تمام الصلاة قال حدثنا عبدالله بن محمد ثنا عبدالرزاق . وكذلك روى فى كتاب الأنبياء فى مكانين عنه عن عبدالرزاق وكذا فى عدة أماكن فى الصحيح قاله أبو ذر أقول وكذا قد أخرج فى كتاب الشروط قال حدثنى عبدالله بن محمد ثنا عبدالرزاق) .

(١٠١) قال فى الأنساب (٩/٤٠١) (العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وفى آخرها ذال معجمة وهذه نسبة إلى بنى عوذ وهو بطن من الأزد .. والمشهور بها أبو عبدالله همام بن يحيى بن دينار الأزدى العوذى مولى بنى عوذ من أهل البصرة .

نعيم ومحمد بن كثير لكن صدنا عن ذلك وجود شيخ آخر للبخارى يقال له محمد ابن يوسف يروى عن سفيان فلا يحصل التمييز بينهما إلا بشيخ سفيان وضابط هذا إذا جاء فيه حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان أنه يحتمل أن يكون محمد هو البيكندى وسفيان حينئذ هو ابن عيينة ويحتمل أن يكون الفريابى، وسفيان حينئذٍ هو الثورى فيحتاج من يريد تعيين أحدهما أن ينظر فى شيخ سفيان فإن كان من شيوخ ابن عيينة قضى بأن محمد بن يوسف هو البيكندى وبالعكس ويشتد الإشكال إن كان شيخ سفيان ممن اشتركا فى الأخذ عنه والذى استقريته أن البخارى إذا أطلق محمد بن يوسف لا يريد إلا الفريابى وإذا كانت الرواية عنه عن سفيان بن عيينة نسب سفيان كما مضى القول فيه فى أبى نعيم ومحمد بن كثير وإذا روى عن محمد بن يوسف البيكندى نسبه فيكون هو ابن عيينة(١٠٢) ووقع نظير هذا فى موضع معلق فى الجمعة قال فيه تابعه العدنى عن سفيان(١٠٣) فاحتمل أن يكون عبد الله بن الوليد فيكون سفيان هو الثورى(١٠٤) واحتمل أن يكون ابن أبى عمر فيكون سفيان هو ابن عيينة(١٠٥) والأول هو مقتضى صنيع المزى فإنه لم يترجم لابن أبى عمر علامة البخارى لا أصلاً ولا تعليقاً واعلم لعبد الله بن الوليد وقد نرجح الثانى بأن مسلماً أخرجه عن ابن أبى عمر به فيلزم من ذلك أن يكون البخارى علق لابن أبى عمر فيستدرك على المزى وغيره .

---

(١٠٢) ١/٢٥٣ حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن حميد عن أنس قال : بزق النبى فى ثوبه وقال فى الهدى ٢٥٥ محمد بن يوسف هو الفريابى وسفيان هو الثورى وإنما نبهت على هذا هنا وإن كان واضحاً لأن البخارى روى عن محمد بن يوسف البيكندى وهو يروى عن سفيان بن عيينة وهو يروى أيضاً عن حميد لكن هذا الحديث إنما هو من رواية الفريابى عن الثورى جزم بذلك خلف وأبو نعيم وغيرهما .

(١٠٣) عن أبى حميد الساعدى أنه أخبره أن رسول الله قام عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد ... تابعه العدنى عن سفيان فى أما بعد .

(١٠٤) قال فى الفتح ٢/٤٠٥ (ومن هذا الوجه وصله الإسماعيلى) .

(١٠٥) قال فى الفتح ٢/٤٠٥ (ومن هذا الوجه وصله مسلم عنه)

قوله باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله حدثنا إسحق أنا يعقوب ابن إبراهيم(١٠٦) لم يتعرض المزى فى أطرافه ولا الجياءنى فى تقييده لبيان إسحق من هو إلى آخره . قلت : بينت فى المقدمة(١٠٧) تبعاً لأبى نصر ثم لأبى على أن إسحق إذا جاء فى البخارى غير منسوب احتمل أن يكون ابن منصور واحتمل أن يكون ابن راهويه ثم زدت عليهما أنه يتميز بأن ينظر فى الصيغة فإن كانت أخبرنا تعين أن يكون ابن راهويه وإلا فهو ابن منصور قد أورد البخارى عن إسحق بن إبراهيم بن يعقوب بن إبراهيم عدة أحاديث ومعبراً بصيغة أخبرنا وينسب إسحق فيها فيحمل ما أطلقه عليه مع قرينة الإتيان بصيغة أخبرنا وقد راجعت فى هذا الموضع الخاص الروايات فوجدت فى رواية أبى على بن شبويه عن الفربرى التصريح بأنه إسحق بن إبراهيم وهو قضية صنيع أبى نعيم فى المستخرج فإنه أخرجه من مسند إسحق بن إبراهيم .

فهذا (أعزك الله ومتع ببقايك وزاد فى علوك وارتقايك)ما وقفت عليه من تفسير ما التمست مما وقع عندك مبهماً وأما ما عدا ذلك مما صرحت فى فتح البارى بأنى لم أقف على اسمه فهو جواب عام فى جميع ما لم أجب عنه والمواضع التى فسرتها مما أبهم فيه ولم يتقدمنى فيه غيرى لم يحصل الوقوف عليها إلا بالعناء الطويل والسهر الكثير والاعتناء البالغ وكل ذلك بعون الله تعالى ولكن كان ذلك مع وجود نشاط الشباب وقلة الشواغل وطالما طالعت المجلد بتمامه فى اليوم واليومين فلا أظفر بشىء مما أريده من وصل معلق أو تسمية مبهم أو بيان مهمل أو نحو ذلك وربما ظفرت بموضع واحد وأما الآن فهو كما قيل من أين لى للهوى الثانى صبى ثان

---

(١٠٦) ٣/٢٢٢ تمام الإسناد حدثنا إسحق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخبره ..

(١٠٧) ولقد ذكر الحافظ فى المقدمة فصلاً كاملاً عن كل من اسمه إسحق فى صحيح البخارى وفصل الأمر تفصيلاً فريداً مفيداً فليراجع .

فإذا يسر الله لأحدٍ النشاط إلى ذلك فليجمع ما تعب فيه غيره ذيلاً يستفيده من بعدهما فيترحم عليهما والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

آخر الأجوبة الواردة عن الأسئلة الوافدة من حلب ف شهور سنة إحدى وأربعين وثمانمائة والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم(١٠٨) .

تم الكتاب وربنا محمود   وله المكارم والعلا والجود
وعلى النبى محمد صلواته   ما ناح قمرى وأورق عود

---

(١٠٨) بالهامش : وجد بخط المجيب وهو حافظ بلاد الإسلام سلطان المحدثين رحمه الله ما لفظه : مر عليها أحمد بن على بن محمد بن محمد بن حجر العسقلانى الشافعى حامداً مصلياً .

فهرس الكتب المستخرجة

مسلسل	رقم ص/ م	الاسم
١	٤٩،	الصحابة : أبو على بن السكن
٢	٤٢،	التاريخ الصغير : البخارى
٣	٥٥،٥٨،	المستخرج : أبو نعيم
٤	٤٦،	رجال البخارى : أبو الوليد الباجى
٥	٤٧،	ذيل المعرفة : أبو موسى
٦	٤٧،	فوائد أبى بكر بن المقرئ
٧	٥٠،	دلائل النبوة : البيهقى
٨	٥٠،	مسند الشاميين : الطبرانى
٩	٥٢،	مسند الحميدى : الحميدى
١٠	٥٣،	مبهمات البلقينى : البلقينى
١١		الزهرة : داود بن على
١٢	٥٥،	المكمل فى بيان المهمل : الخطيب البغدادى
١٣	٣٩،٥٥،٥٨،	الأطراف : المزى
١٤	٥٨،	التقييد : الجيّانى
١٥	٤٠،	حلية الأولياء : أبو نعيم
١٦	٢٩	مسند الإمام أحمد
١٧	١٨،	سنن أبى داود : أبو داود
١٨	٢٠،	أخبار البصرة : عمر بن شبة
١٩		العتبية
٢٠		انتخاب الحافظ الضياء لعلل الزهرى

مسلسل	رقم ص/ م	الاســـم
٢١	٢٩،	صحيح ابن خزيمة
٢٢	٣٥،	علل حديث الزهرى : محمد بن يحيى الذهلى
٢٣	٣٥،	صحيح أبى عوانة المستخرج على مسلم
٢٤	١٤،	التمهيد : ابن عبد البر
٢٥	١٦، ٤٢	صحيح البخارى
٢٦	١٥،	مغازى موسى بن عقبة
٢٧	١٦، ٢٢، ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٥٤، ٥٨	فتح البارى
٢٨	٤٠،	صحيح الإسماعيلى
٢٩	٣٨	صحيح البرقانى
٣٠	٢٦،	ذيل الاستيعاب : أبو بكر بن فتحون
٣١	١٤،	الإصابة ٩/٥
٣٢	٢١	العيدين : ابن أبى الدنيا
٣٣	٣٢،	مختصر ابن الحاجب
٣٤	٢٨،	مسند الصحابة الذين نزلوا مصر : محمد ابن الربيع الجيزى
٣٥	٣١،	مبهمات عبد الغنى بن سعيد
٣٦	٢٧	مصنف عبد الرزاق
٤٧	٢٧، ٢٩، ٣٦، ٣٧	تغليق التعليق : ابن حجر
٣٨		تفسير الثعلبى
٣٩	٢٢،	الإصابة فى تمييز الصحابة
٤٠		رياض الصالحين
٤١	٣٨،	صحيح مسلم

مسلسل	رقم ص/ م	الاسم
٤٢	٣٧،	المسند الكبير : مسدد بن مسرهد
٤٣	٢٩،	مسند أبى يعلى
٤٤		الصحابة : ابن عبد البر
٤٥	٣٨،	الرياض : النووى
٤٦	٣٧،	تجريد الصحابة : الذهبى
٤٧		مغازى ابن إسحق
٤٨	٥٠	التاريخ الكبير : ابن جعفر الطبرى

فهرس الأحاديث

- كانوا يسألون رسول الله ﷺ ١٤
- أن رجلاً أصاب من امرأة ١٥
- كان النبى ﷺ إذا خرج لحاجته ١٦
- إذ أقبلت عير ٢٠
- وعندى جاريتان ٢١
- دخل أبو بكر ورسول الله ﷺ متقنع ٢٢
- ودخلت على زينب بنت جحش ٢٣
- رجلاً من بنى إسرائيل سأل بعض بنى إسرائيل ٢٨
- وقائل يقول طلع الفجر ٣٠
- جاء رجل فقال يا رسول الله ٣١
- أخوك أبو الدرداء ليست له حاجة ٣٣
- كان لى أجير فقاتل إنساناً ٣٨
- رأى سعد أن له فضلا ٣٩
- إنما ينصر الله هذه الأمة ٤٠
- قد أحصر رسول الله ﷺ ٤٣
- ما بعث الله من نبى إلا وقد رعى الغنم ٤٥
- أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير ٤٧
- لولا يد لك عندى ٥٤
- وعند أعطر العرب ٥٢

الفهـــرس

الموضـــوع الصفحـة

مقدمة المحقق ٣
وصف المخطوط ٥
صورة المخطوط ..... ٧، ٨
توثيق المخطوط ٩
عمل المحقق فى الكتاب ١٠
فهرس الفوائد ١١
مقدمة المصنف ١٢
الموضع الأول ١٤
الموضع الثانى ١٥
الموضع الثالث ١٦
الموضع الرابع ١٧
الموضع الخامس ١٨
الموضع السادس ٢٠
الموضع السابع ٢٠
الموضع الثامن ٢١
الموضع التاسع ٢٣
الموضع العاشر ٢٥
الموضع الحادى عشر ٢٥
الموضع الثانى عشر ٢٦
الموضع الثالث عشر ٢٧
الموضع الرابع عشر ٢٧
الموضع الخامس عشر ٢٨
الموضع السادس عشر ٢٩
الموضع السابع عشر ٣٠

الموضوع الصفحة

الموضع الثامن عشر ٣٠
الموضع التاسع عشر ٣١
الموضع العشرون ٣٢
الموضع الحادى والعشرون ٣٣
الموضع الثانى والعشرون ٣٤
الموضع الثالث والعشرون ٣٥
الموضع الرابع والعشرون ٣٥
الموضع الخامس والعشرون ٣٦
الموضع السادس والعشرون ٣٧
الموضع الثامن والعشرون ٣٨
الموضع التاسع والعشرون ٤١
الموضع الثلاثون ٤١
الموضع الحادى والثلاثون ٤٣
الموضع الثانى والثلاثون ٤٥
الموضع الثالث والثلاثون ٤٧
الموضع الرابع والثلاثون ٤٩
الموضع الخامس والثلاثون ٤٩
الموضع السادس والثلاثون ٥٠
الموضع السابع والثلاثون ٥١
الموضع الثامن والثلاثون ٥٢
الموضع التاسع والثلاثون ٥٣
فصل : فى فوائد حديثية ٥٥

الفهارس :

فهرس الكتب المستخرجة المذكورة بالرسالة ٦٠
فهرس الأحاديث ٦٣
فهرس الموضوعات ٦٤

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٤٠٣ / ١٩٩٢

الترقيم الدولي I.S.B.N. 977-5211-34-4

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN

صدر حديثا

فرائد الفوائد

في

اختلاف القولين لمجتهد واحد

للإمام

شمس الدين محمد السلمي الشافعي

تم التحقيق والمراجعة
بقسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهب المالكي
malikiaa.blogspot.com